

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de L'enseignement Supérieur et de la

Recherche Scientifique

Université Ain T'émouchent Belhadj Bouchaib



Facultés

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية

قسم اللغة والأدب العربي

السخرية الهادفة في القصة الجزائرية القصيرة، قراءة في الجماليات و الدلالات
-مجموعة من يشتري التراب لـ آمنة بن منصور أنموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص: أدب جزائري

تحت إشراف الأستاذة :

أ.د آمنة بن منصور

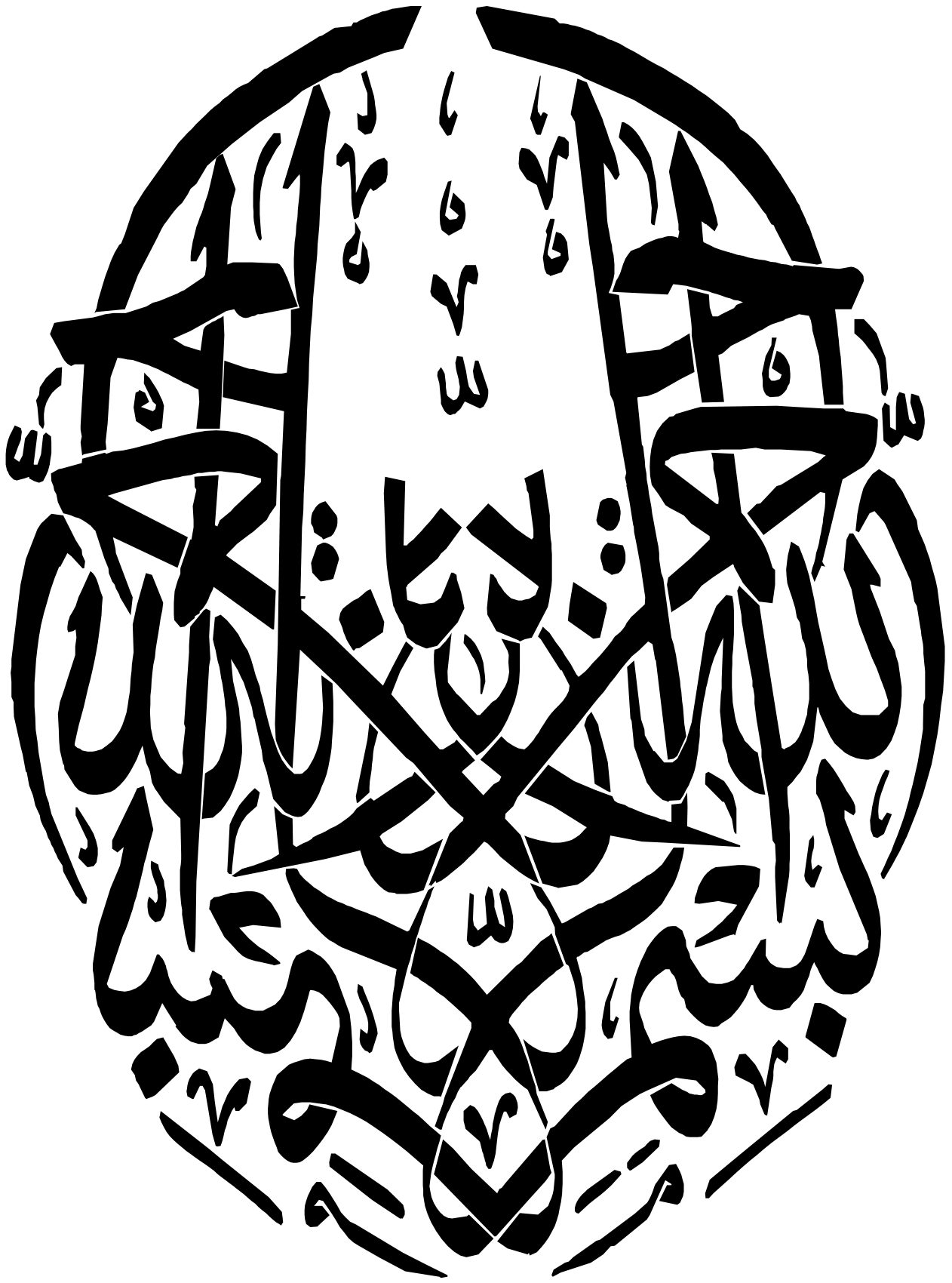
من إعداد الطالبتين:

زيادى سهام

بولنوار حنان

الاسم و اللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
بلوافي حليلة	أستاذة التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	رئيسا
آمنة بن منصور	أستاذة التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	مشرفا
قندسي خيرة	أستاذة التعليم العالي	جامعة عين تموشنت	مناقشا

السنة الجامعية : 2022/2023



شكر و تقدير

- نشكر الله تعالى و نحمده حمدا كبيرا
الذي اماننا على اكمال هذه المذكرة
وانجاز هذا العمل المتواضع .

- كما نتقدم بالشكر للأستاذ المشرفة
"أمينة بن منصور "

- وأخيرا دون أن أنسي أقدم شكري إلى
كل من ساعدني و لو بكلمة في انجاز
هذا العمل قريبا كان أو بعيد

الإهداء:

إلى المرأة التي تحبني بلينما حب الخير و إتباع الحق إلى
الرجل الذي لم يخذل جمدا لتربيتي و تعليمي و تمذيبي
إلى الحنونين الذين لم يعلموا بدعوة إلا و أطلقوا من أجلي
إلى والديا أمذي هذا الجهد المتواضع عرفانا لجميلهما و
دفعنا لعقوقهما إلى من هو أنس عمري و مخزن ذكرياتي
إخواني و أخواتي كما لا يفوتني أن اخص إهدائي بذكر
زميلتي و رفيقة دربي التي أتمنى أن تجد السعادة أينما
كانت سماء و إلى كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة

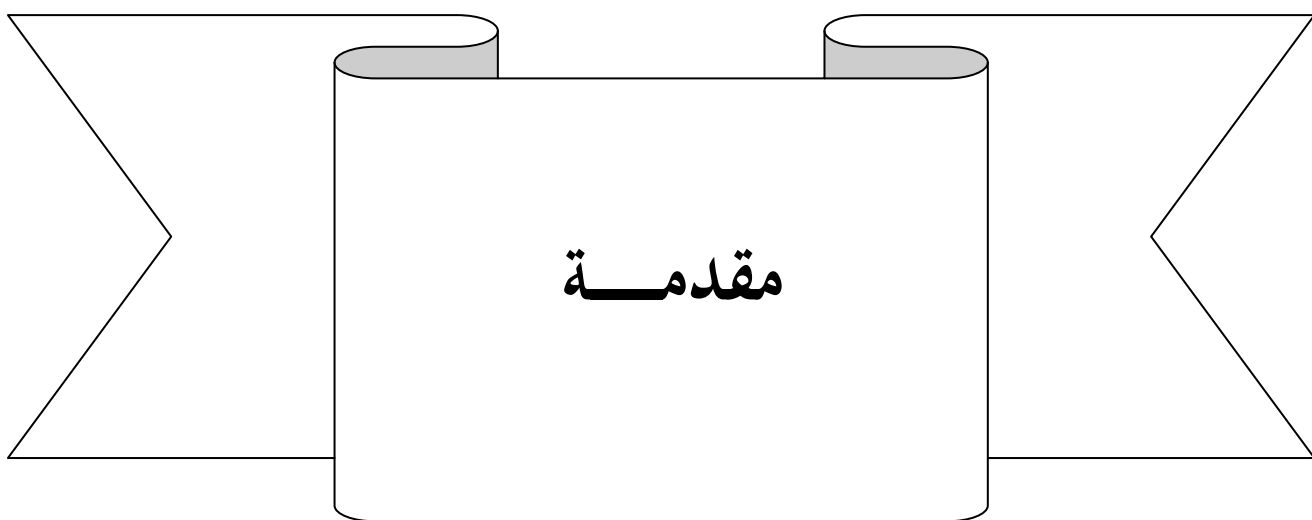
و التقدير

حنان

الإهداء:

إلى ألق الناس بصدقتي والديا
الكريمين الذين تعبوا و تحملوا مصاعب
الحياة من أجلي أرجو من الله أن يكون
هذا العمل ثمرة تعبهما من أجل بلوغ
هذه اللحظة إلى إخواني و أخواتي
بدون استثناء إلى خطيبي و عائلته
الكريمة إلى كل الأصدقاء و خاصة
صديقتي حنان التي هي بمثابة أختي
لي أتمنى لها كل الخير و النجاح سواء
في مشوارها الدراسي أو المهني
أوكل أمر تقديريه إلى الله عز وجل
فلن أوفيك حقه .

سماة



عالج الكثير من الأدباء أوضاعا إجتماعية وسياسية وثقافية بطريقة فنية منتهجين في كتاباتهم فن السخرية الهادفة ، ليفرضوا بذلك إتجاها أدبيا جديدا وفن السخرية يعد من أهم الفنون الأدبية التي تنوعت في محتواها ونتائجها سواء في الشعر أو الرواية أو القصة ، ولقيت رواجا كثيرا في الإبداع الأدبي العربي فألفت الكثير من المؤلفات التي تصب في هذا الموضوع ، من أبرزها القصة الجزائرية التي تبنت في جوهرها و لب موضوعها السخرية كاتجاه جديد لها وذلك لمعالجة الأوضاع الراهنة في المجتمع ، كما أن أسلوب السخرية يعد غرضا أدبيا يتبعه المبدع ليصور حالة واقعية بصورة فيها تحكم ومفارقة وكاريكاتور ، ولهذا وظفها الكثير من الأدباء وهذا ما لحظناه في مجموعتنا القصصية من يشترى التراب .

ولما كانت السخرية النزعة الغالبة في هذه المجموعة القصصية فقد كانت أكبر دافع لإختيارنا هذه الدراسة، لنطرح بعدها بالسؤال الآتي:

❖ ماهي تظاهرات السخرية في المجموعة القصصية من يشترى التراب ؟

وبذلك إتبعنا خطة منهجية محكمة وذلك للإجابة على الإشكالية المطروحة ، فشملت مقدمة ومدخلا تمهيدا وفصلين تطبيقيين تليهما خاتمة ، فتطرقنا في مدخلنا إلى مقارنة نظرية في المفاهيم تمثلت في مفهوم السخرية وأشكالها وكذلك السخرية في الأدب الغربي و العربي، أما الفصل الأول فتحدثنا فيه عن السخرية في القصة الجزائرية القصيرة وقد إشتمل على مبحثين، يضم المبحث الأول نشأة القصة الجزائرية القصيرة أما المبحث الثاني فيخص السخرية في القصة الجزائرية القصيرة عند كل من رضا حوحو والسعيد بوطاجين ،أما الفصل الثاني فهو فصل تطبيقي تضمن تجليات السخرية في المجموعة القصصية من يشترى التراب وأبرزها قصة أصالة عن السيد عنعنة، بيع بالإهداء ، من يشترى التراب، ثاني أكسيد الكورونا،سوف نلتقط صورة ، تهانينا، المدينة الفاضلة وختمنا موضوعنا بخاتمة أجمالنا فيها أهم النتائج و الإستنتاجات التي تخص هذا الموضوع .

و إعتمدنا في هذا العمل على المنهج التحليلي الوصفي تبعا لنوعية الموضوع ، كما ركزنا على جملة من المصادر والمراجع أهمها : عبد الحليم محمد حسين "السخرية في أدب الجاحظ " ومخلوف عامر "مظاهر التجديد في القصة القصيرة في الجزائر "، بوحجام محمد ناصر "السخرية في الأدب الجزائري الحديث "

ولا ننفي أنه قد إعترضتنا مجموعة من الصعوبات والعراقيل منها عدم إمتلاك الإمكانيات المعرفية التي تسمح

بدراسة مبحث علمي مع عدم توفر البيئة المناسبة للباحث

كانت رحلتنا في هذا الموضوع شيقة و شاققة في نفس الوقت

نتوجه بالشكر إلى البارئ عز وجل الذي وفقنا في بحثنا هذا و يسعدنا أيضا أن نصدر خالص شكرنا و مودتنا و

تقديرنا لأستاذتنا المشرفة "أمنة بن منصور" التي لم تبخلنا بنصائحها و كانت سندا لنا في بحثنا هذا ، متمنين لها

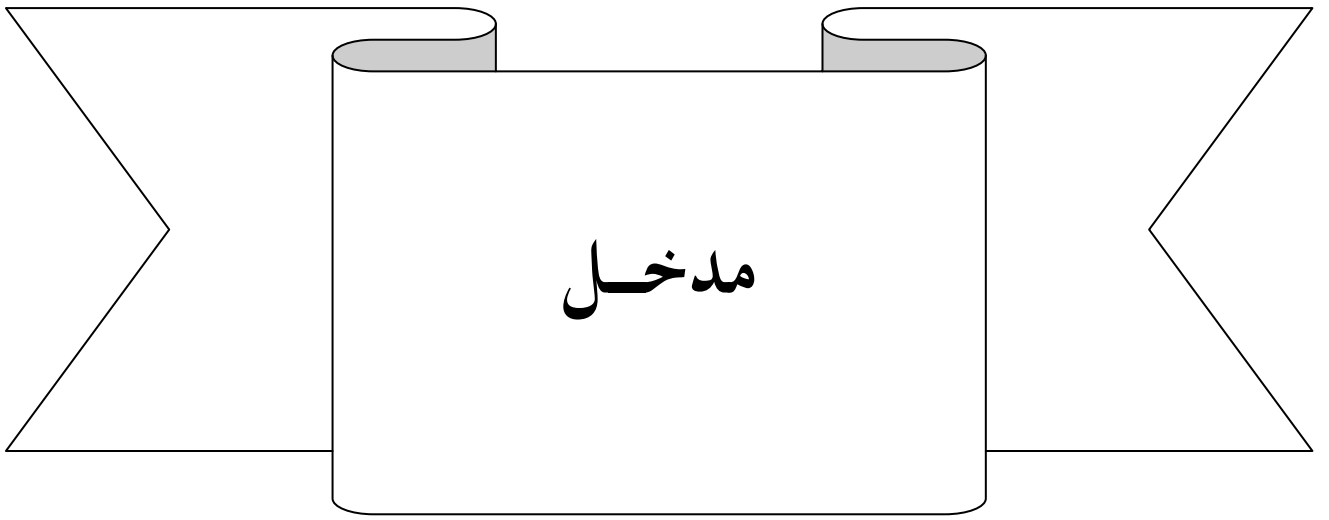
كامل التوفيق و النجاح في إنجازاتها الأدبية .

نسأل الله أن نكون قد وفقنا في هذا العمل.

جامعة بلحاج بوشعيب : بتاريخ 2023/05/28

بولنوار حنان

زيادي سهام



مدخل مقارنة النظرية في المفاهيم

- 1 مفهوم السخرية وأشكالها
- 2 السخرية في الأدب الغربي
- 3 السخرية في الأدب العربي

المبحث الأول : مفهوم السخرية و أشكالها

أولاً: مفهوم السخرية :

تعد السخرية من الفنون الأدبية التي إستعملها الأدبي الغربي أو العربي في إنتاجاته وإبداعاته وذلك كرد فعل على الوضع الإنساني الذي يعيشه .

وتعتبر السخرية من المفاهيم التي يصعب تحديدها عند الباحث سواء في الثقافة العربية أو الغربية.

وقد إتخذها الأديب منهاجاً ليعالج موقفاً أو حالة الإجتماعية وذلك لكي تساعده على معالجة الأوضاع وحلها بطريقة صحيحة بإتباع محتوى السخرية ، فمفهوم السخرية يتداخل بين الفكاهة والتهمك والمداعبة وحتى الإستحقاق وحتى في مفهوم العربي ظلت السخرية مختلفة من حيث الدلالة وإختلفت من ناقد إلى آخر .

➤ فماذا تعني السخرية من حيث المعاجم اللغوية والإصطلاحية؟ وكيف إستطاع الأديب أن يجعل

هذه الأخيرة في قالب جميل ليترجم الحياة الإجتماعية للإنسان بصورة جميلة ؟

1- السخرية لغة :

تعددت مفاهيم السخرية في المعاجم والقواميس العربية وذلك للإختلاف في معناها فقد جاء في لسان العرب ابن منظور «سخر منه وبه سخرا بالضم وسخرة سخريا والسخرية هزه به والسخرية والضحكة»¹

ويقول ابن فارس « سخر السين والحاء والراء أصل مطرد مستقيم يدل على الإحتقار والإستدلال»²

وجاء في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي في باب سخر « سخر منه وبه أي إستهزأ والسخرة الضحكة»³

و يرى كذلك الدكتور حامد عبد الهوال بأن السخرية:

¹ -ابن منظور لسان العرب ، مح دار الصادرة ، بيروت ط4 ، 2005، مادة سخرا ص40.

² -ابن فارس ، أبو حسن أحمد ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة الحلبي ، ط-،1980ص144 .

³ -الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تحقيق مهدي المخزومي إبراهيم السامدائي ، ح 2 ، حرف الزاي ، حرف العين .فم : انتشرت اسوة ، ط2، 1425 هجرية ص 800 ص801 .

« نوع من الضحك الكلامي أو التصوير الذي يعتمد على العبارة البسيطة أو على الصورة الكلامية مع التركيز على النقاط المثيرة فيها.»¹

و قد عرف معجم الوسيط السخرية على النحو التالي:

«سخر منه وبه سخر والسخرية هزء به سخره كلفه ما لا يريد وقهره وكلفه عملا بلا آخر . يقال سخر الله الإبل ذلها وسهلها»²

وقد وردت السخرية في الكثير من آيات القرآن الكريم في حوالي ثمانية وثلاثين مرة سواء بلفظة سخر أو بأحد مشتقاتها وبرزت كلمة سخر بمختلف معانيها اللغوية وتميزت بلغتها الفصيحة لأنها لغة القرآن الكريم .

قال الله تعالى : « إن تسخروا منا فإننا نسخروا منكم كما تسخرون ».³

كما وردت لفظة السخرية في صفات الكفار لأنها إستعملوها بين بعضهم كأنها فعل حسن .

قال الله تعالى : « وإذا رأوا أية يستسخرون »⁴

وهذا النوع من السخرية الذميمة لأنها سخرية على الأنبياء والرسل ، وسخرية الكافرين لا ترد عليهم إلا بسخط والويل . قال الله تعالى : « فحاق بالذين يستسخروا منهم ما كانوا به يستهزؤون »⁵

وفي نهاية الحديث عن السخرية في معجمها اللغوي وقواميسها العربية المتعددة وفي محتواها القرآني فهي تهدف لنفس المعنى ولها دلالة معجمية تصب في قالب ومحتوى واحد .

¹ - حامد عبد الهوال ، السخرية في أدب المازني ، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب 1982 ص16.

² - أحمد المختار عمر ، معجم اللغة العربية ، معجم الوسيط ، مادة سخر ج1 مطابع دار المعارف مصر ط 2 1982 ص421 .

³ - سورة هود الآية 38.

⁴ - سورة الصافات الآية 14 .

⁵ - سورة الأنعام الآية 10 . .

تعريف السخرية اصطلاحاً:

« السخرية فن متطور وغير ثابت لذلك يصعب علينا تحديد مصطلح السخرية تحديداً جامعاً مانعاً والسبب في ذلك يعود إلى حيوية هذا المصطلح كفن متطور ومتجدد وقدم قدم الإنسان لأنها قد تكون ترويحاً عن النفس أو تسرية عن القلب أو إستنكار لما يقع أو هزواً وتندراً بالخصم»¹

تعرف السخرية أيضاً أنها « إنزال المهوان والحقارة » كما عند الزمخشري²

كما جاء في قصة نوح (عليه السلام) قال تعالى: «ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال إن تسخروا منا فإن ناسخركم كما تسخرون»³

حيث إستعمل القرآن الكريم هذه اللفظة دلالة على معنى التذليل حيث صرح بالنهي عن إستخدام هذا الفعل في قوله « لا يسخر قوم من قوم»⁴

وثبتت في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « ربحو القلوب ساعة بعد ساعة فإن القلوب إذا كلت عميت»⁵

فقد نهى رسول الله عليه الصلاة والسلام عن السخرية بالناس وإحتقارهم بل وإعتبرها من الصفات الذميمة والمنبوذة التي لا خير فيها إلا ما جاء بدعوى المزاح والترفيه .

كما ورد عن محمد ناصر بوحجّام في أنها طريقة فنية أدبية ذكية لبقة في الإبانة عن آراء و موافق ذات رؤية خاصة وصبغة فنية متميزة ، وهي أسلوب نقدي هازئ هادف في التعبير عن أفعال معينة كعدم الرضا بتناقضات الحياة بعيداً عن العاطفة الجاححة والإنفعال الحاد قصد الإصلاح والتقييم والتعبير نحو الأحسن وطلباً للتفيس عن الآلام المكبوتة.⁶

¹ -عبد الحليم ، محمد حسين ، السخرية في أدب الجاحظ ص64.

² -صباح عبد دزار ، الأساليب الإنشائية و أسرارها البلاغية في القرآن الكريم ، مطبعة الأمانة ص.ط 1 1406 ص46.

³ -صورة هود ، أية 38.

⁴ - الآية من سورة الحجرات (11) .

⁵ -عبد الحليم محمد حسين ، السخرية في آداب الجاحظ ، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان ، الطبعة الأولى 1988م ص67.

⁶ -بوحجّام محمد ناصر ، السخرية في الأدب الجزائري الحديث ص32 .

مما ورد أيضا قول شوقي ضيف في كتابه (الفكاهة في مصر) السخرية أرقى أنواع الفكاهة لما تحتاج من ذكاء وخفاء ومكر وهي لذلك أداة دقيقة في أيدي الفلاسفة الذين يهزؤون بالعقائد والخرافات ويستخدمها الساسة للنكر بخصوصهم وهي حينئذ تكون لدعا خالصا وقد تستخدم في رقة وحينئذ تكون تهكما إذ يلمس صاحبها لمسا رقيقا.....¹

وفي تعريف آخر طريقة في التهكم المرير والتندر أو الهجاء الذي يظهر فيه المعني عكس ما يظنه الإنسان² .

فالسخرية نوع من الهزأ قوامه الإمتناع عن أسباغ المعنى الواقعي كله على الكلمات والإيحاء عن طريق الأسلوب والفاء الكلام بعكس ما يقال وترتكز على طريقة في طرح الأسئلة مع التظاهر بالجهل وقول شيء في معرض شيء آخر³ .

- أشكال السخرية :

1- السخرية السياسية:

إن فن السخرية يستوعب كافة أوضاع المجتمع وسياقاتها ومستويات قوة الدولة وأوضاع الأفراد فيها حيث أن السخرية كانت سيدة الموقف للتعبير عن المعارضة والسلطة العفوية المضادة في قالب فني راقى للضحك الواعي. هناك الكثير من الشعراء الذين برزوا في العصر المملوكي في باب كانت السخرية بمثابة السلاح الذي يدافع به الإنسان على حقوقه والتخلص من قدر كبير من آلامه وجراحه وذلك نتيجة للأوضاع السياسية المتردية ، من إستبداد الحكام وطغيانهم وتنافسهم على السلطة والحكم، كل هذا أدى إلى فوضى سياسية وكوارث بشرية ، لذلك كان الجزء الأكبر من الملصقات بتحرك داخل هذا الأفق الدلالي⁴

¹- شوقي ضيف ، الفكاهة في مصر نقلا عن الفكاهة في الأدب العربي لأبي عيسى فتحي محمد عرض الشركة الوطنية للنشر و التوزيع (د.ط) 1967 ص35.

²- نزار عبد الله خليل الضمور ، السخرية في شعر العباسي ، دار و مكتبة الحامد للنشر و التوزيع عمان الأردن ، الطبعة الأولى 2012م / 1433 هـ ص16.

³- عبد الرحمان محمد محمود الجبوري ، السخرية في شعر البردوني ، دراسة دلالية كلية التربية ، جامعة كركوك العراق (د.ط) ، 2011 ص12.

⁴- عز الدين ميهوبي ، ملصقات (شيء كالشعر) ، منشورات أصالة ، سطيف ، الجزائر ط1 1997 ص15.

النقد السياسي وهو نوع ايجابي من الهجاء لتجاوز صور الفردية الضيقة ، ليتناول المثالب ذات الآثار السلبية في المجتمع حيث كان الشعراء يسخرون مما خبأته البيئة السياسية¹ .

فالسخرية هنا تمثل نوع من القيود القانونية والثقافية كتقنية للتعبير عن الكثير من الآراء والإحتجاجات والتمرد بالفن بهدف التخلص من التحكم السلطوي المستبد الذي يرضخ له أفراد المجتمع.

إذ أن السخرية هنا بمثابة زحزحة الباب العملاق الذي به نخرج من قوقعة اللاشيء إلى محتوى أفضل ذات طراز علمي رفيع.

2-السخرية الإجتماعية:

يستطيع الأديب الساخر بذكائه أن يقوم بأي مهمة كانت تعترض طريقه، بطريقة ناعمة لبقة متحايلًا على الرقابة إذ يمكن له أن يوقظ الناس من غفلتهم ويعيد لهم إنسانيتهم وكرامتهم ووعيهم وضمايرهم ليرشدهم إلى جميع حقوقهم التي يجب عليهم أخذها وممارستها في طريق تنفسهم بالحرية دون التعرض للتهديد أو أي نوع من المساءلة.

هذا النوع من السخرية ينطوي تحتها فن الشكوى وقد نراه في الشعر الفكاهي أو في النقد الإجتماعي ، إذ نجد السخرية عند فئات إجتماعية مختلفة مثل المرأة والتجار حيث يقول " ابن الرومي " في سخرية و هجاء²

وتجار مثل البهائم فازوا بالملي في النفوس والأحباب

أصبحوا بليغون في ظل دهر ظاهر السخف مثلهم لعاب

لاقت السخرية رواجاً كبيراً حيث أنها كانت وسيلة للتعبير عن جميع قضايا المجتمع الذي كانت تسوده المشاكل والصراعات الإجتماعية .

في هذا النوع من السخرية نجد قصص عبد القادر صيد التي كانت بمثابة محاكاة تامة للواقع الإجتماعي المعاش ومن بين قصص نجد قصة (خريشة وألحان) التي يقول فيها :

¹-نفين محمد أكر عمرو ، السخرية في العصر المملوكي الأول (648-784) ماستر كلية الدراسات العليا ، برنامج اللغة العربية ، جامعة الخليل 2008/ 2009 ص4.

²-بنظر ، ركان الضفدي ، ابن الرومي ، الشاعر المجدد ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب (د.ط) ص74.

« من نافذة زناتي البعيدة المبنية على أعلى قمة في المنطقة.....»¹

حيث كانت السخرية بمثابة الملاذ الوحيد الذي يهرب به من حياة صورها كالسجن بالنسبة له .

ويقول أيضا : « أعتقد أنهم لا يريدون أن يشوهوا سمعتهم بخريج سجون مثلي ، دون أن يهمهم سبب إدانتي »²

حتى آفة البخل ونال حقه من السخرية وهذا ما ورد في كتاب السخرية في أدب الجاحظ « قال الأصمعي رأيت بهلولا قائما ومعه خبيص فقلت : إيش معك ؟ قال خبيص - قلت : أطعمني منه قال : ليس لي ، قلت إيش هو ؟ قال : هو لحمدونة بنت الرشيد بعثته لي لأكله لها »³

حيث أنه كان هناك مزج بين الضحك والسخرية للتعبير عن هذا الموقف ولكن بطريقة ذكية .

ومن هنا تبين لنا أن للجاحظ أسلوب خاص به في الفكاهة والدعابة وذات شخصية مرحة ، يجمع بين الخفة والطرافة يقول في أحد الطرائف « دخل رجل على "الشعبي" وإمرته معه في البيت ، فقال أيكما الشعبي ، قال الشعبي : هذه (وأشار إلى إمراته) فسخر منه لغبائه لأنه لم يفرق بين الشعبي وإمراته »⁴

-السخرية كانت ولا تظل من بين أهم الوسائل إستعمالا وممارسة في المجتمع ساعية لبلوغ مقاصد عديدة كالإصلاح و تسليط الضوء على جميع مشاكل المواطن التي يعيشها.

السخرية الثقافية :

تستخدم السخرية اليوم على نطاق واسع في المجتمعات الغربية والعربية ، إذ تعتبر من أهم البحوث بحيث إنتشر هذا النوع من الفنون بين قاعدة جماهيرية عريضة وبالتالي يعتبر من الأدوات الفعالة والقوية ووسيلة للتنفيس يقدمها الأديب بقالب ساخر يرسم البسمة على الوجه ويضع خنجرا في القلب .

¹ -عبد القادر صيد الموت وسط الجمهور دار علي ابن زيد للطباعة و النشر،بسكرة،الجزائر ط1 ، 2017 ص07.

² - المصدر نفسه ص08.

³ -عبد الحليم محمد حسين ، السخرية في أدب الجاحظ ص89.

⁴ -عبد الحليم محمد حسين ، السخرية في أدب الجاحظ ص79.

ولأن الواقع الثقافي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالواقع السياسي ، فقد ظل الواقع الثقافي في بعض الدول متخلفاً وذلك بتخلف الأنظمة السياسية التي كانت تحكمها ، فكان الخواء الثقافي والإرهاب الفكري والقمع السياسي وما يصاحب ذلك من إحتلال في الموازين وسقوط القيم الإجتماعية موضوعات لسخرية المجتمع¹

حيث يقسو الشاعر عز الدين ميهوبي في شعره ويكون حاداً يقول²:

وسبح بإسم أرباب القيادة في بلادي

أصبح التسبيح للسلطة من بعض العبادة

يوضح الشاعر في هذه الأبيات إلى أن أصحاب الحكم والسلطة يقومون بتذليل المثقف وجعله تحت سيطرتهم وخدمة مصالحهم الشخصية وأشار إلى أن هذا العمل هو بمثابة ذل وشبهه بأنه نوع من التسبيح لهذه السلطة وإعتبارها نوع من العبادة .

السخرية في الأدب العربي:

تشهد أن في الثقافة العربية مصطلح السخرية كان بارزاً منذ القدم وفي هذا الشأن بات من الصعب تحديد تاريخ دقيق لظهور مصطلح السخرية في المجتمع العربي.

وقد عرفت السخرية تطوراً ملحوظاً عبر الزمن وقد وجدت الدراسات والأبحاث عن وجود رسومات كاريكاتورية مختلفة مثل الرسومات على جدران المعابد .

والباحث العربي الذي يبحث في جذور السخرية في الأدب العربي يجد المهجاء الذي كان أحد أغراض الشعر الجاهلي.

و كانت السخرية أداة من أدوات الشعر الجاهلي وتمثل في أحد أقوال

« فالمهجاء طريقة مباشرة في الهجوم على العدو »³

¹ -عبد الرحمن محمد محمود الجبوري ، السخرية في عر البردوني ، المكتب الجامعي الحديث ، جامعة كرموك العراق (ب-ط) 2011 ص144.

² -عز الدين ميهوبي ص45 .

³ -نعمان محمد، أمين طه ، السخرية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، القاهرة ، دار التوثيقية للطباعة بالأزهر 1978.

وكذلك نجد من الشواهد التي تدل على السخرية والهجاء في الأدب الجاهلي قول النابغة الذبياني¹

عيرتني نسب الكرام وإنما فخر المفاخر أن يعد كريما

ولحقت بالنسب الذي عيرتني وتركت أصلك يا يزيد ذميما

وهذا نوع من الشعر في العصر الجاهلي يدل على السخرية والهجاء، فقد كانت السخرية لها لون بارز من خلال فن الهجاء ولكن الصعوبات التي كانت في تلك الفترة هي البيئة الصحراوية القاسية جعلت الشعراء يتعدون عن هذا اللون من الأدب .

أما السخرية في العصر الإسلامي كانت بارزة واضحة ويتمثل ذلك في السخرية على النبوة فكانوا قريش يسخرون من المؤمنين ويضحكون على عباداتهم وتمثل ذلك في القرآن الكريم.

قال الله تعالى : « زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين إتقوا فوقهم يوم القيامة و الله يرزق من يشاء بغير حساب »²

ونجد كذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لديه روح الدعابة وتمثل في هذا قول«كان يمازح ويداعب بالكلام من أجل السرور والمؤانسة واستمالة القلوب مع تجنب إيذاء الغير»³

وقال أيضا في هذا الشأن « وكما داعب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومازح فقد فعل ذلك صحابته الكرام والتابعون لهم بإحسان. »⁴

وهنا نستخلص أن السخرية في هذا العصر عند العرب كان فعل ذميم لأنها تمس الجانب الديني العقائدي والسخرية منه ، و لكن في نفس الوقت نجد أنها كان لها مشتق آخر وهو الدعابة .

أما في العصر الأموي فكان مصطلح السخرية منتشرا بصورة واضحة من خلال شعر النقائض الذي إختلط بالطابع المزح والسخرية وتمثل ذلك من خلال الشعراء الفرزدق والجرير .

¹ -عبد العزيز ، شرف الأدب الفكاهي م.س.ذ.ص80.

² -سورة البقرة الآية 212.

³ -السيد عبد الحليم ، محمد حسين ، السخرية في أدب الجاحظ ، ليبيا ، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان ، ط 1 ، 1988 ص 67.

⁴ -المصدر نفسه ص68.

ويتمثل القول في هذا النحو « فنهضت النقائص على الأساس قوي من السخرية عمادها فن إضحاك الجماهير بأسلوب إستهزائي ساخر »¹

وقد برز الشعراء الجريير والفرزدق في هذا النوع من الفن الأدبي « يعد الشعراءان جريير والفرزدق أهم شعراء العصر الأموي الذين ذاع صيتهم ودارت بينهم مساجلات وصراعات هجائية في معرض من التيار الفني اشتهرت في الحقل الأدبي بمصطلح النقائص »²

ومن صور السخرية في شعر الجريير والفرزدق نجد :

أحلامنا ترزن الجبال رزانة وتخالنا جنا إذا ما نجهل

قول الجريير ردا عليه :

أخبرني وقبان أن حلومهم خفت فما يزنون حبه خردل

أما في جانب الكاريكاتيرية : نجد الجريير يرسم صورة ساخرة للفرزدق .

أرى الشيب في وجه الفرزدق قد غلا

لهزم قرد رنحته الصواعق

بينما العصر العباسي فقد تميز هذا العصر بامتزاج الثقافات فيما بينها من الفرس، والهنود، فظهر الكثير من الشعراء مثل بشار بن برد صاحب النزعة العبثية الساخرة وكذلك أبو نواس وابن الرومي ، أما الكتاب فكان أبو علاء المعري وبديع زمان الهمداني غير أن الجاحظ جعل هذه الفترة الزمنية من السخرية إبداعا وفنا أدبيا

¹ - ينظر قصي الحسين ، تاريخ الأدب العربي في العصر الأموي ، منشورات دار الهلال بيروت ، لبنان ، ط1 1998، ص12.

² - أنور حميدو على فشان ، فن السخرية في شعر الجريير ، مثلت الدراسات و البحوث ، جامعة الملك بن عزيز ، كلية المعلمين بجدة (بدون تاريخ) ،

كما يقول عبد الحلیم محمد المحسن « كانت السخرية فيما سبق قبل الجاحظ تأتي عقوبة تارة ومقصودة تارة أخرى دون أن تقوم بتفاصيل النابضة بالحياة تحليلاً وتصويراً وتشخيصاً »¹ .

ومن هنا نفسر أن السخرية لقت رواجاً واسعاً في مجال الأدب على يد الجاحظ .

وقد مالت السخرية في هذا العصر إلى البساطة اللغوية² .

مثل قول أبي نواس في هيثم

الحمد لله هذا أعجب العجب الهيثم بن عدي صار في العرب

كأنني بك فوق الجسر منتصباً على الجواد قريب منك في الحسب

وكذلك نجد السخرية في هذين البيتين الشعريين وهو سخرية منصور النعالبي من وجه مغيرة

وجه المغيرة كله أنف موف عليه كأنه سقف

رجل كوجه البغل تبصره من أجل ذلك أمامه خلف

ثم جاء عصر المماليك وكذلك العثمانيين ، لكن هذه الفترتين شهدت تقلبات وأزمات وتحولات هامة .

وشهد ذلك في قول : « حيث إختلطت القيم وتزعزعت المعتقدات لما إتخذ سلاطين أتراك سياسة متشددة في البلدان العربية فبرز على الساحة الأدبية ، شعراء حاولوا التعبير عن أحوالهم بالسخرية لنسيان واقعهم المرير »³

و من بين هؤلاء الشعراء نجد ابن سودون (810) هـ ابن دانيال (1248هـ)

¹- ينظر ، عبد الحلیم محمد حسين ، السخرية في الأدب الجاحظ ، الجماهيرية للنشر و التوزيع ط1 1379 و 1988م ص92 .

²- نعمان محمد ، أمين طه ، السخرية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري م.س.د ينظره www.ALSAKHER.COM

³-سها عبد الستار السطوحي ، السخرية في الأدب العربي في الحديث و المعاصر ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ح ط . 2007 ص22/19.

أما ما يخص العصر الحديث :

فقد شهد هذا العصر تطور وإزدهار وقد فطن العرب من نومهم . ولحق التطور شيئا فشيئا تحولات فكرية في المجتمع العربي فلمعت الكثير من أسماء والأدباء والشعراء الذين صاغوا أفكارهم وكتبوا كتابات تحتوي على طابع السخرية ، وتمثل في قول « فلمعت أسماء عديدة للأدباء والشعراء حاولوا منح صورة واضحة عن الأوضاع الراهنة وتمثيلها من خلال إستخدام السخرية في نتاجاتهم وصارت فنا مستقلا بذاته»¹

وعلى سبيل المثال نجد طه حسين ، المازني ، أحمد شوقي . والسخرية أصبحت في العصر الحديث لها رواج بارزا وأصبحت فن يستخدمه الكتاب في رواياتهم وقصصهم ومسرحياتهم ونجد فن السخرية في هذا العصر أداة واضحة للتعبير عن الأوضاع الراهنة والتعبير عن الوضع الإجتماعي.

فقد شهد العالم العربي الحديث فترة صعبة جراء ظلم الاستعمار ولكن هذه الأوضاع جعلت الكثير من الأدباء يلتمسون روح الدعابة والسخرية وذلك لغرض وحيد وهو التخفيف عن معاناة الناس.

فقد كانت السخرية العربية في الأدب المصري أكثر ظهورا وذلك لكتاباتهم المختلفة التي تحتوي على طابع السخرية أمثال حافظ إبراهيم ، إبراهيم المازني

أما في الجزائر فنجد هذا الفن بارزا وذلك لما عاشته الجزائر من أوضاع صعبة إثر وجود المستعمر الغاشم.

فنجد السخرية بارزة في هذا العصر في الجزائر مثل أحمد رضا حوحو و سعيد بوطجين و أبوا

عيدودوا

حيث أحمد رضا حوحو من أبرز الكتاب الذين وظفوا السخرية في كتاباتهم « فنجد الكثير من كتاب القصص الجزائريون لجأوا إلى هذا الفن لما له من تأثير ووقع كبيرين على العقل العربي المعاصر وأحمد رضا حوحو واحد من هؤلاء الكتاب إستثمروا السخرية في أعماله »² ..

و في مستخلص القول نقول أن السخرية فن رائد برز بوضوح في الأدب العربي.

¹-ينظر : شوقي ضيف في الشعر و الفكاهة في مصر ، دار معارف القاهرة ، ح ط . دت - ص102.

²-أبو قاسم سعد الله ، دراسات في الأدب الجزائري الحديث ط ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، المؤسسة الوطنية لكتاب ، الجزائر ، 1985 ، ص93.

السخرية في الأدب الغربي :

لقد اختلفت الكتابات عن السخرية عند المؤلفين فمنهم من نحجها نحجا إيراديا ومنهم العكس كانت عن تعمد حيث نجد سرفانتس من بين الأدباء الغربيين الذين وظفوا السخرية في كتاباتهم « فقد سخر من أدب الفروسية وما فيه من تصنع و زيف ، وأنه بمثابة يتعد كل البعد عن الواقع على حسب ما يعرف الناس . فيفسد العقول بخلطه بين عالم الغيب والواقع وتمثلت السخرية سرفانتس من أدب الفروسية لعصره في قصته الخالدة "دون كي شوت" والتي لم يفهمها معاصروه حق الفهم. وعلى حد التعبير د. محمد غنيمي هلال أنه قرب فيها من الواقع على نحو لم يكن يدركه. فقد قلد قصص الفروسية تقليدا ساخرا إلى ناحية الهزلية ، يصطدم فيها المثل بالواقع الأليم وتقدم كثيرا في تحليل النفسي لشخصيته ¹ كما استخدم هذا الكاتب السخرية في الأدب الفكاهي وتصوير عيوب الناس والمجتمع .

فقد كانت السخرية عند الغرب بين أحضان الفلسفة لا أدب وهذا ما أكد عليه بعض الأقوال مثل « وردت كلمت Eironeia في جمهورية أفلاطون على لسان أحد الأشخاص الذين وقعوا فريسة محاورات سقراط وهي طريقة معينة في المحاوره لاستدراج شخص حتى يصل إلى الاعتراف بجهله وكانت الكلمة نفسها تعني عند أرسطو الاستخدام المراءغ للغة وهي عنده شكل من أشكال البلاغة ويندرج تحتها المدح في صيغة الذم والذم في صيغة المدح ² »

فمصطلح السخرية عند الفرنسيين إشتق من كلمة يونانية وكانت وصفا للأسلوب في كلام إحدى الشخصيات بالملاهاة ومن خلال هذا القول يتبين لنا أن سقراط كان يستخدم أسلوب السخرية ليقع الناس في الخطأ لكي يدركوا الحق من الباطل كما نجد السخرية عند الشلجل هي « إدراك للحقيقة أن العالم في جوهره ينطوي على التناقض ³ » مما تقدم نجد أنه كان سباقا إلى العمل بالمصطلح السخرية في مجال الأدب.

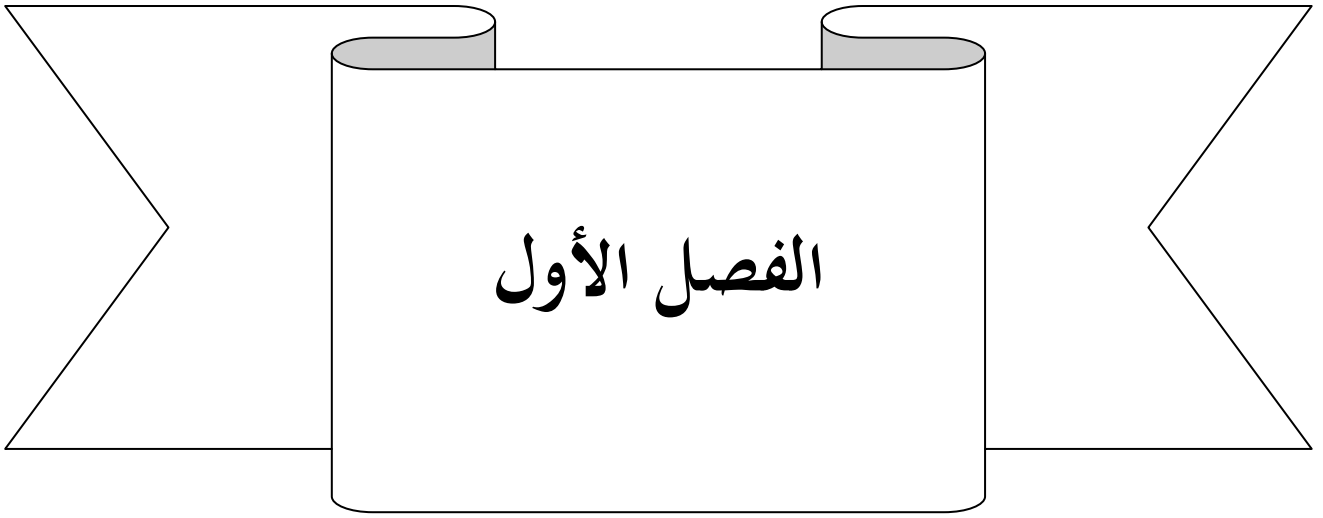
¹-عبد العزيز شرف ، الأدب الفكاهي ، الشركة المصرية العالمية للنشر و التوزيع ، ترجمان ، القاهرة ، الجيزة ، مصر ط1 ، 1992 م ص113.

²- سميرة الكنوسي ، بلاغة السخرية في المثل المغربي مجلة فكر ونقد ، السنة 1 ع 35 يناير 2001 ص76.

³-دي سي ، ميويك ، المفارقة و صافتها ضمن موسوعة المصطلح النقدي ، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة ص35 .

حيث نجد الكثير من الكتاب تأثروا بظروفهم الحياتية ونفسياتهم . مما أدى إلى توظيف السخرية في كتاباتهم مثل كاتب جوفينال الرماني الذي عانى هذا الأخير من فقر والحالة الإجتماعية التي كان فيها وكذلك نجد جونسون الذي كان سقيما أي مريضا وقد صبغ مصطلح السخرية في كتاباته.

إذن من خلال عرضنا لبعض ملامح السخرية في الأدب الغربي . نستنتج أن السخرية عند هؤلاء الكتاب يتم عن الألم والكرب الذي كان في نفسيهم فكانوا يتخذونها كوسيلة للترفيه ونقد المجتمع وتعويض ما ظهر منهم من معاناة لهذا تكون السخرية أكثر وسيلة وأسلوب يصور الحالة الإجتماعية تصويرا كاريكاتوريا من خلال رسم صورة مضحكة ، تحمل معاني وأبعاد ودلائل تنبذ الواقع الذي يعيشه الإنسان الغربي بصفه ساخرة و لكن بصورة هادفة .



المبحث الأول: نشأة القصة الجزائرية القصيرة

نشأة القصة الجزائرية القصيرة:

لقد واجهت الجزائر ظروفًا قاسية جراء الاستعمار الفرنسي وكانت مدته مدة طويلة ، مما خلف الكثير من الجمود من حيث السياسة والثقافة وحتى الجانب الأدبي ويعد هذا السبب الذي جعل فن القصصي يتأخر بنسبة للدول العربية الأخرى. وقد تمثل في هذا القول : « فقد إقتصر نشاط الكتاب الجزائريون بتونس أثناء الإحتلال على نشر القصائد وبعض المقالات التي كانت تعالج القضايا القومية والفكرية والوطنية وبأسلوب تحريضي مباشر يقصد إلى تحفيز الهمم والإبقاء على الجذور الوطنية »¹

ولقت بعد الثورة المجيدة رواجًا مهمًا في القصص على النحو التالي : « وفي دفع الألقام القصصية للكتابة والتأليف وكان فاتح من نوفمبر عنوانًا للقصة الجزائرية »²

ونجد الكثير من الكتاب الجزائريين كتبوا باللغة الفرنسية أمثال « مولود معمري ،مولود فرعون ، أسيا جبارك، وكاتب ياسين، محمد ديب هذا الأخير كتب قصة فراق حين تصور الواقع وتعكس حياة الفرد ومشاكله فهي تصور لحظة من قيادة الفرد الجزائري أثناء الاستعمار وهي قصة واقعية .»³

وهذا الأخير دليل على أن القصة الجزائرية كانت بوادرها وإرهاصاتها في ظروف الإستعمارية .

وبعد الاستقلال شهدت الجزائر عودت روح العربية الفصحى فيها ولقيت مكانة مرموقة في أرضها ورائج ذلك لطرده الإستعمار الغاشم وعدم سيطرة اللغة الفرنسية عليها مما ساعد ذلك في

¹-محمد صالح الجابري "الأدب الجزائري المعاصر" دار الجيل للنشر و التوزيع ط1-2005 ص135.

²-نور سليمان الأدب الجزائري في رحاب الرفض و التحرير ، دار الأصالة للنشر و التوزيع ، الجزائر ط1 2009 ص 337 .

³-مصطفى عبد الشافي "ملاحم من علمهم القصصي " دراسات في القصة العربية المعاصرة ، دار الطباعة الإسكندرية (دار الوفاء للدنيا) مصر (د-ط) صفحة 168.

ظهرت القصة بشكلها التطوري وبرزت على الساحة الأدبية ومن أعلام الذين أبدعوا في هذا الفن نجد أحمد عاشور ، الطاهر وطار ، عبد حميد بن هدوقة ، عبد الله ركيبي .

حيث أن في تاريخ 1962 أصدر الطاهر وطار مجموعة قصصية دخان في قلبي وكذلك عبد الحميد بن هدوقة في المجموعة القصصية- الأشعة السبعة .

أما فترة الثمانينات والتسعينات هي فترة حافلة بالإبداعات والكتابات القصصية وقد تمثل ذلك في هذا القول "وتوالى إصدارات الكتاب الجزائريين في الثمانينات وحتى فترة التسعينات وأهم ما تميزت به هذه الفترة في كتابة القصة القصيرة هو نزوعها نحو التجريب وتخطيم الشكل التقليدي وهذا التجريب يكشف عن نفسه للوهلة الأولى"¹

وقد شهدت هذه الفترة تداخل بين فترات العشرية السوداء وهذا ما جعل الكثير من الكتاب الجزائريين يخرجون ما في جوهر عقولهم من إبداعات قصصية تتحدث عن هذا المنبر وتحكي عما كان يحصل من أحداث ومعاناة الشعب الجزائري.

وقد اختلفت الآراء حول نشأة القصة الجزائرية القصيرة ، فمنهم من يقول أن القصة الجزائرية القصيرة نشأت على شكل مقال قصصي وتمثل ذلك في هذا القول : " يعد المقال القصصي الشكل البدائي الذي بدأت به نشأة القصة الجزائرية القصيرة وقد تطور المقال القصصي عن المقال الأدبي بل تطور عن المقال الإصلاحي بالدرجة الأولى ."²

ويقول أيضا في صدد آخر "إذا كان المقال القصصي هي البذرة الأولى لبداية القصة القصيرة فإن الصورة القصصية هي البداية الحقيقية للقصة الجزائرية القصيرة"³

¹ - عبد الحميد هيمة "علامات في الإبداع الجزائري" صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية ، ط 11-2007 ص 93.

² - مخلوف عامر "مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر ، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع ، المدينة الجديدة ، تيزي وزو ، الطبعة 2 ص 46.

³ - المرجع نفسه صفحة 40.

أما الناقد عبد المالك مرتاض فيري بأن " أول محاولة قصصية عرفها النشر الحديث في الجزائر فلك القصة المثيرة التي نشرت في جريدة الجزائر " 1.

وهو يقصد بذلك قصة فرانسوا والرشيد للسعيد الزاهري المنشورة عام 1925.

وأما الناقدة عائدة أديب سامية ترى بأن " أول قصة منشورة هي " قصة دفعة على البؤساء " 2 التي نشرتها جريدة الشهاب في عدديها الصادرين يومي 18 و 28 أكتوبر عام 1925 .

وفي جهة أخرى يرى عبد الله بن علي: "إلى أن النص الذي مس إلى حد ما الهيكل القصصي هو عائشة " يقول ومحاولة عائشة تمدنا بفكرنا عامة عند استخدامه للإطار القصصي فهي المحاولة الوحيدة التي تمس إلى حد ما الهيكل القصصي . " 3

ويقصد بذلك أنها الوحيدة من بين ما جمعه كتاب محمد السعيد الزاهري .

بينما صالح خرفي فنجد أنه نسب كتابة القصة إلى رمضان حمود وتمثل ذلك في قوله "والريادة الأخرى لرمضان في هذه القصة التي نشرت في العشرينيات بعنوان الفتن " 4

ونستنتج مما سبق ذكره بأن القصة القصيرة الجزائرية لها إرهاصات مختلفة باختلاف كتابها مما أدى إلى تنوعها .

¹ - المرجع نفسه صفحة 40.

² - المرجع نفسه صفحة 40 .

³ - المرجع نفسه صفحة 47 .

⁴ - مخلوف عامر "مظاهر التجديد في القصة القصيرة بالجزائر ، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع ، المدينة الجديدة ، تيزي وزو ، الطبعة 2 ص47.

المبحث الثاني: السخرية في القصة الجزائرية القصيرة

1- السخرية في القصة الجزائرية القصيرة :

تعد السخرية في الأدب فنا إبداعيا، يعالج الأوضاع الراهنة والأوضاع الاجتماعية، حيث تعتبر السخرية وسيلة للترفيه وتخريج الآلام المكبوتة، كما نجد في هذا القول .

« فالسخرية هي تنفيس عن الآلام المكبوتة وتفريغ للطاقة العصبية البالغة القوة وسد منيع في وجه الظلم والقهر واليأس الذي تصفعنا به التناقضات والمفارقات في الحياة » 1

ولقد الجزائر هذا الفن في كتاباتها وإبداعاتها ومؤلفاتها القصصية تطورا باهرا في هذا الشأن.

« ولقد أجمع الكثير من الدارسين والنقاد الجزائريين على أن ظاهرة السخرية بالجزائر ارتبطت برواية « حمار الذهبي » للأديب الجزائري لوكيوس أبوليس وهي رواية في صورة ساخرة للمجتمع الإغريقي في جميع جوانبه الحياتية ». 2

أما ما يخص العصر الحديث الذي شهد قهر والتعسف وحرمان وفقر وذلك راجع إلى الإستعمار الفرنسي ومخلفاتها البشعة وأسلوبه الغاشم ضد الشعب الجزائري جراء مدته الطويلة وهذا ما أدى بالكتاب الجزائريون يبدعون في الكتابة موظفين السخرية في قصصهم القصيرة وذلك للتخفيف عن معاناة الشعب الجزائري .

فلم يكن الأدب الجزائري والقصة القصيرة تحديدا بالمعزل عن هذه الأحداث والملايسات التي يعيشها المجتمع الجزائري على النحو التالي:

« تتناول قطعا عرضيا من حياة تحاول إضاءة جوانبها أو تعالج لحظة وموقفا يستنشق أغوارها تاركة أثرا واحدا وانطبعا محمدا في نفس القارئ » 1

¹ - مصطفى السيوقي ، الأدب الضاحك ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، مصر ط2008، ص11 .

² - لوكيوس أبوليس ، الحمار الذهبي ، أول رواية في تاريخ الإنسانية ، ترجمة أبو عيد دودو ، نشر مشترك ، رابطة الكتاب للأختلاف ، الجزائر ، الدار العربية للعلوم بيروت ص 6.

كما نجد السخرية في فن القصص جزائري رائدة وذلك « أسلوبا يبتعد عن المباشرة ويتجنب العلنية في المقاومة ويخفي البنية الميثة لتوعية الجماهير وتكوينها وتثقيفها » 2

فلذلك نجد المؤلفين الجزائريين انتهبوا هذا المنهج في كتاباتهم لأنه يعالج أوضاع ويرسمها بصورة جميلة وذلك لتخفيف الضغط على الشعب خاصة خلال فترة الإستعمارية.

و نجد أحمد رضا حوحو بارزا في هذه الكتابة .

« ظاهرة شائعة في جميع آثاره حتى جدامتها يلتجئ إليها ليعبر عن خلجات نفسه وأرائه في شؤون الحياة »

دراسة تفسيرية في " نماذج بشرية"

تناولت هذه المجموعة القصصية من خلال قصصها التي كتبت فيها على يد أحمد رضا حوحو مواضيع تخص المجتمع الجزائري موظفا فيها شخصيات من عمق المجتمع فتمكن الكاتب أن يترجم الحالة الاجتماعية والمفردات مثل الخير والشر والقوة والضعف ولكن بأسلوب ساخر يجعل القارئ يتلهف ويتشوق لقراءة هذه المجموعة القصصية حيث يقول في ذلك : " لم أعتمد في عرض النماذج إلى خيال فاستخدمه في الترميق و التزييق إنما التجأت إلى المجتمع وإنترعت من مختلف طاقاته نماذج حية عاشت مع بعضها وسمعت بعضها أقدمها للقارئ لعله يتوصل بها إلى تفهم بعض طباع المجتمع فيلتمس أنبل نفس في أحقر شخصية". 3

و تضم هذه المجموعة العناوين التالية :

الشيخ زروق، عائشة، العاصمي، العم نتيش، السكير، الرجل من الناس ، فقاقيع الأدب ، الشخصيات المرتحلة ، الأستاذ ، سيدي الحاج ، يحيى الضيف ، سي زغرور والتلميذ .

¹ - عامر مخلوف ، مظاهر التجديد في القصة الجزائرية القصيرة ، منشورات اتحاد للكتاب العرب 1998 ص29.

² - محمد بن قاسم ناصر بوحمام ، السخرية في الأدب الجزائري الحديث ، الطبعة الأولى جمعية التراث غرداية الجزائر 1425 هـ و 2004 م ، ص79.

³ - أحمد رضا حوحو ، نماذج بشرية تقدم الأستاذ الدكتور سعيد بوطاجين ، وزارة الثقافة و الفنون و التراث ، دار الكتب القطرية ، مجلة الدوحة سبتمبر 2014 ص 18 .

وقد تناولت هذه القصص في جوهرها أوضاع المجتمع و الطبقات التي كانت بين الأفراد وقد عبر عنها الكاتب في صورة ساخرة ولكنها ذات طبع هادف تهدف إلى توعية القارئ وإعطاء له مغزى لكل قصة منها.

فقد خصص في هذه القصص البعض منها ينتمي إلى فن المسرح مثل الأستاذ وكذلك مقال قصصي مثل سيدي الحاج ومن خلال العنوان نماذج بشرية يتبين لنا أنها مأخوذة من عمق المجتمع وكذلك تدرس حياته بكل دقة مع توظيف روح السخرية الهادفة .

وتمثل في هذا القول « يجب التنبيه أخيرا - إلى أن ما ورد في كتاب نماذج بشرية للأديب الشهيد أحمد رضا حوحو لا ينتمي كله إلى فن القصة القصيرة كنوع له خصوصياته وهويته ولغته وتقنياته هناك في حقيقة الأمر عدة أنواع متفاوتة وفصل من المسرحية (الأستاذ) مقال قصصي .

يجي ضيف، التلميذ (مقال توقيفي) فقايع الأدب (مقال نقدي) الشخصيات المرتحلة (مقال نقدي (سيدي حاج (مقال قصصي) « 1.

و من هذا القول يتبين لنا أن نماذج البشرية كانت في جوهرها متنوعة وفي الأخير نستنتج أن أحمد رضا حوحو من أبرز الكتاب الذين وظفوا السخرية في قصصهم بطريقة هادفة .
لذلك إختارنا نموذج من هذه النماذج و هي قصة "سي زعرور "

أ/ ملخص حول قصة "سي زعرور "

تدور الأحداث هذه القصة حول شخصية سي زعرور المعلم الذي كان بمثابة الرجل النبيل ذو الأخلاق الفاضلة ، يدرس في مدرسة حرة ولكن في هذه المدرسة كان يحكمها مدير جشع متسرع في إتخاذ القرارات السيئة ، كان هذا المدير يستغل هذه المدرسة لخدمة مصالحه المادية الذي كان سي زعرور لا يشبهه في أخلاقه كان عكسه تماما ، كان رجلا صالحا يواجه مشاكله كان يقدم دروسا خصوصية بالجان ، هذا ما جعل المدير يغضب وإتهمه بأنه يساهم في إفلاس المدرسة ، ولكن سي زعرور أخبره بأنه سوف يحضر له تلميذ غني يساهم من أرباح المدرسة مما جعل المدير يفرح بذلك . ولكن في الأخير عرف

¹ - أحمد رضا حوحو، نماذج بشرية ، تقدم الأستاذ الدكتور سعيد بوطاجين ، وزارة الثقافة و العنوان و التراث ، دار كتب قطرية ، مجلة دوحه سبتمبر

أفها مجرد حيلة منه مما قام بطرده ملفقا له تهمة بأنه وضع نقطة سيئة لأحد التلاميذ الأغنياء ، مما جعل سي زعرور يجد عملا آخر و هو تدريس طفل أوروبي كانت حالته تعيش مع نائب من نواب المجلس ويقومان بسرقة وإختيال فختيرا سي زعرور في ذلك ، رفض الأمر في الوهلة الأولى ولكن سرعان ما غير رأيه في ذلك وغرته الدنيا وطمع وتغيرت شخصيته من شخصية نبيلة إلى شخصية متسلطة تسودها الطمع والجشع ودنست أخلاقه وشرفه وأصبحوا الناس يحترمونه لأن إحترام عندهم هو المال وليست الأخلاق والعلم والأدب ولكن في آخر الأمر أصاب الندم وتأنيب الضمير في قلب سي زعرور .

هذه القصة نستنتج منها واقع المدارس الحرة وواقع التلاميذ وواقع المعلمين الذين أصبحوا يركضون وراء المال دون ركض وراء العلم والمعرفة ، فهنا تظهر سخرية الكاتب لأنه يسخر من الواقع الذي أصبحنا نعيشه ولكن بصورة هادفة وعالج وضع إجتماعي الذي أصبح يسوده طمع و الأخلاق الفاسدة ،وأصبح إنسان يرضي غروره على حساب الإنسان الضعيف أو الفرد البسيط دون مراعاة مشاعره وأصبح لا يهتم إلا نفسه والسعى وراء أحلامه وطريقة تحقيقها حتى لو كان على حساب أخلاقه ومبادئه التي تربى عليها

أساليب السخرية في القصة : (سي زعرور)

تعددت أساليب السخرية عند حوحو : نذكر منها مايلي :

أ-التصوير الكاريكاتوري : هذا النوع يعتبر من أهم أساليب السخرية ، إذ أفها تضع الشخص في صورة مضحكة مثل وصف أعضاء الجسم وهذه صفة وردت في هذه القصة "سي زعرور " حيث قام الراوي وصف المدير الجشع "بيطنه المنتفخة " إذ قال الكاتب في هذا الشأن "إذ دخل عليه المدير بيطنه المنتفخة "1 وذلك لكثرة ما نهب وسرق من أموال الناس وأموال الغير لذلك وظف الكاتب سخرية في هذا الشأن لأنه صور عضو من أعضاء الجسم لغرض التنبيه إلى السخرية الهادفة وهي تشبه أن البطن المنتفخة يقصد بها أكل الأموال الغير ونهبها

ب-المفارقة : تعتبر المفارقة من أهم العناصر التي تحتوي عليها القصة وهي من أبرز لوازم السخرية وفي هذا النص تتجلى السخرية من خلال المفارقة في شخصية زعرور الذي بدا في البداية رجل صالح ذو أخلاق عالية على النحو التالي : "كان رجلا تقيا فاضلا نزيها ، يعتقد الخير في الدنيا ويعتقد الصلاح في البشر "2 لتتغير

¹ - المصدر نفسه ، مجموعة قصصية ، أحمد رضا حوحو ص 122.

² -² المصدر نفسه ، مجموعة قصصية ، أحمد رضا حوحو 121.

الأدوار ويصبح هذا الأخير من رجل صالح إلى رجل دنست أخلاقه وشرفه وأصبح إنسانا خطيرا مثقلا بذنوب وتظهر المفارقة هنا في تغير شخصية سي زعرور ، فتحول من إنسان طيب إلى إنسان خبيث ، إذن كانت هذه بعض أساليب السخرية الهادفة التي أنتهجها الكاتب في قصته و ذلك لغرض كشف المستور .

وكشف بعض الناس الذين يتظاهرون بعفتهم وشخصيتهم الطيبة الموجودة في المجتمع و لكنها عكس ذلك فهي تتصف بالرياء والكذب والجشع كما ظهر ذلك في هذه القصة .

تجليات السخرية في القصة القصيرة عند السعيد بوطاجين في المجموعة القصصية "الأسف الشديد "

توطئة :

إنتهج القاص الجزائري سعيد بوطاجين في مجموعة القصصية نوحا جديدا وذلك من خلال إستعماله للغة و عبارات متفردة تثير الدهشة في نفوس القراء ، بحيث تلاعب بين الألفاظ بمنظور مختلف ففي مجموعة طرح أهم مشاكل المجتمع الجزائري بإتباعه لأسلوب ساحر ولغة ساخرة وصبها في قالب جميل وفي ، لذلك تميزت معظم كتاباته بالجمالية وتمثلت سخريته بشكل كبير في قصصه من الواقع والمسؤولين والسياسيين .

شرح العنوان الرئيسي " الأسف الشديد "

يعد العنوان كرؤية مسبقة قبل إقتحام أي كتابة أدبية كيفما كان نوعها .

تجلى ذلك في هذا القول " و قد يكون هذا التخلف أصيلا عندما يحيل العنوان إلى نصه، وقد يكون هجينا عندما يحيل العنوان إلى دلالة بعيدة عن مغزى النص أو دوافع تخضع لذاتية المبدع"¹

وهذا ما نجده متمثلا في المجموعة القصصية التي تبين يدنا .

توحي كلمة الأسف إلى الحزن و الغضب وهذا ما أكده لنا ابن فارس في قوله " يقال أسفت أسفا أسفا ، لهذا لهفت و الأسف : الغضبان 2.

لذلك نجد القاص سعيد بوطاجين إستعمل هذه اللفظة وذلك لحزنه على أهل البلاد وغضبه على السلطة وكلمة الشديد جاءت مكملة لكلمة الأسف لتدل على مدى قوة الحزن والأسى العميق للقاص بحيث يشير بأصبعه متهما المسؤولين على عدم إتقانهم لمهنتهم بصورة أخلاقية فكانوا سببا في تدهور أوضاع المجتمع .

وكان السبب الرئيسي في اختيار هذا العنوان هو لفت القارئ لقراءة هذه المجموعة لتغيير رؤيته ومعرفته ولتعزيز روحه بالإنتماء للوطن ورفع الغطاء على ما هو مستور من ظلم وتهميش ومدى جشع الكلاب التي تقوم بقيادة وطنه ودفعه نحو الهوأة من خلال نهب وسرقة حقوقه .

¹-عامر جميل الراشدي ، العنوان و الاستهلال في مواقف النفرى ، دار حامد للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 2012 م ، ص341.

²-جمال الدين أبي فرج عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي نزهة الأعين النواظر في علم الرجوة و النظائر ، دراسة و تحقيق : محمد عبد الكريم الراضي ، مؤسسة الرسالة ، ط 3 1987 م ، ص91.

ومن خلال ما سبق ذكره نستنتج أن السعيد بوطاجين له لغة ساحرة خاصة به مما تصدم القارئ من الوهلة الأولى ولكن عندما يغوص سيرى المعنى الحقيقي المتخفي وراء كتاباته ويفهم حينئذ ما يجول في بال القاص .

تلخيص القصة: "سعادة الكلب الأعظم" (الأسف الشديد)

من خلال قراءتنا للقصة يستحضر في عقولنا عنوانا الذي عنون به القاص يبدو غريبا ولكنه في نفس الوقت يثير الدهشة وهذا ما إحتوت عليه القصة حيث أن أحداثها تدور حول شخصية محمود المجنون أو محمود اليتيم ،هذا الأخير الذي ظلم من طرف الحكام والمسؤولين من خلال مرافعته في المحكمة والخروج منها متهما رغم براءته ولكن بسبب بطش والنهب والظلم ظلم محمود اليتيم وبهذا أراد الكاتب أن يترجم حالة الإنسان الضعيف كيف أصبحت ، أصبحت تنهك وتسلب حقوقه رغم براءته ،فالقاص أراد أن يرسل رسالة هادفة و يفضح الممارسات المستبدة التي تطبق على الإنسان الضعيف وظف هذا الأخير في هذه القصة شخصية الكلب التي هي بحد ذاتها سخرية كأنه أراد أن يقول الكلاب الضالة هي التي تقود القطيع ولا أحد يجراً على المطاولة عليها أو التمرد أو العصيان وهذا ما ظهر في هذه القصة أما من خلال صمت الناس على الظلم الذي حدث في المحاكمة أمام القضاة والمسؤولين رغم معرفتهم للحقيقة وهنا ظهرت سخرية الكاتب لأنه سخر من خوف الناس وصمتهم وكشف الكاتب كل ما هو مستور ووصف المحامون والقضاة والمسؤولين بأنهم ظالمين مستبدين فتلك الموصفات الساخرة كشف لنا الحال الذي وصل إليه المسؤولون من طغيان وظلم لأنه كشف ما حدث في كواليس المحكمة ،إذن من خلال هذه القصة التي تدور أحداثها حول الظلم والطغيان وسيطرة فئة قوية على الفئة الضعيفة ،ظهرت السخرية الهادفة لدى الكاتب من خلال الوضع الذي أصبح عليه المسؤولين يتعاملون مع قصاتهم بطريقة انتهازية ظالمة لتحقيق أهدافهم ومصالحهم .

د-التصوير الكاريكاتوري في هذه القصة : "سعادة الكلب الأعظم"

لجأ الكاتب إلى الأسلوب التصويري الهزلي في المجموعة القصصية الأسف الشديد وتحديدًا في قصة سعادة الكلب الأعظم ، فهو يصور لنا إحدى قضايا الموجهة ضد محمود المجنون إذ أنه يسخر من الحاضرين ويصورهم

تصويرا هزليا ، وتمثل في النحو التالي : "قهره القاضي بالغلظة وهو يؤدب بقية شعره الذي يمد على صلعته وراح يتهادى مكونا مشهدا شبيها بلوحات السيرباليين " 1

ظهرت السخرية من خلال كشف الستار وفضح بعض السلوكات التي تحدث أثناء المحاكمة وفي نهج أحر صور القضاة تصويرا كاريكاتوريا "كان هناك قضاة ونواب عامون ومحامون وموظفون يتزاحمون بلا سبب وهم يترنحون في ثياهم التي تشبه معرض الأزياء اليونانية القديمة" 2

فهذا التصوير الساخر يبين لنا من خلاله ما يحدث في المحكمة عن طريق توظيفه للسخرية الهادفة متمثلة في الاستهزاء بهم ، لأن بالنسبة لهم فالمحكمة شكلية فالهدف ليس التبرئة إنما الإقناع والتجريم المدعى عليه محمود اليتيم بالخيانة .

تظهر السخرية هنا على أنها ظلم و ادعاءات كاذبة في حق البريء .

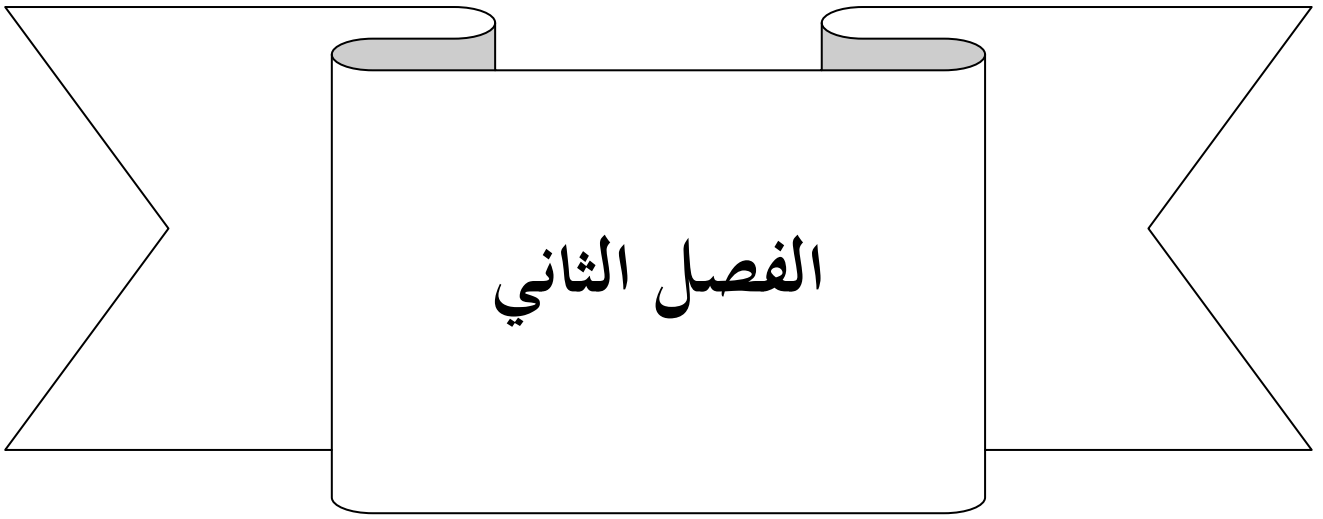
أما بالنسبة لتصوير الحاضرين في قاعة المحكمة نقول " تقنفد الناس في أماكنهم منتظرين المعجزة التي تخرج من فم محمود " 3

وذلك يتبن لنا على أن الناس الموجودين هناك يعرفون الحقيقة ولكنهم صامتون، فالقاص أراد كشف هذه الناس التي تقف صامتة، فالتصوير الكاريكاتوري غرضه إماطة الحجاب عن بعض الظواهر التي تحدث في قاعة المحكمة .

¹ - سعيد بوطاجين ، للأسف الشديد للمجموعة القصصية لإدارة الدراسات و النشر بدائرة الشارقة ، الامارات العربي المتحدة ، الطبعة 1 2017 م ص 107 .

² - المصدر نفسه ص 103 .

³ - المصدر نفسه ص 107 .



الفصل الثاني

توطئة:

لقد إتخذ الكتاب من السخرية فنا ومادة للتعبير عما يجول بخاطرهم تجاه واقع مرير يعج بالصراعات كما إنتهجوها في كتاباتهم كوسيلة لمعالجة الأوضاع الاجتماعية وحالة المجتمع معبرين عن آرائهم بطريقة مباشرة مع كشف وإجلاء الغمام عن بعض الحقائق ، وهذا ما ظهر في المجموعة القصصية التي بين يدينا .

❖ ثنائية الثقافة و السلطة :

السخرية في قصة أصالة عن سيد عنعنة :

لم تسلم هذه القصة من عنصر السخرية الهادفة إذ أن من خلال قراءتها لاحظنا أنها محتوى لا مجرد من فن السخرية لأنها كتبت بطريقة مسلية تجعل القارئ يتشوق للغوص في محتواها وجوهرها وفهم مغزاها الذي تصبوا إليه ، حيث أن هذه القصة ساخرة تدور أحداثها حول شاب طموح ذو تميز علمي نال شهادة علمية بتقدير جيد وبمعدل ممتاز وبسبب تميزه نال تكريم وتهاني كما هو في هذا القول :

« إجتاز منير الشهادة النهائية وحصل عليها بمعدل إمتياز كان أول على مستوى الوطن فتلقى التبريكات والتهاني من قريب والبعيد »¹ . وبسبب هذا التميز ذهب منير إلى إكمال علمه في خارج ولكن هذا الأخير عندما نجح أراد أن يعود إلى أرض وطنه ويعمل بها ويسلط أفكاره على خدمتها ولكن صادفته حقيقة لم تكن بالحسبان وهي تهميشه ، وبذلك لم ينل مراده الذي كان يطمح إليه . ومن هنا تظهر سخرية الكاتبة إذ أنها عاجلت وضعا إجتماعيا يعيشه أي طالب متميز أو أي ناجح طامح لخدمة بلاده وأرادت الكاتبة أن تبين لنا من خلال هذا الوضع أن الناس أو أصحاب النخبة العالية المناصب أصبحت تهتم بما يسعدها ويسليها وإبتعدت عن المعرفة والإقتداء بأصحاب العلم والهمم بما ساهم في تحطيم طموح كثير من ناجحين المثابرين كما نمثل ذلك في قول « فجأة تحطمت كل آماله على صخرة الخيبة وهو يرى شخصا ما محاطا بجيش من الشباب مفتولي العضلات وأصحاب النظرات والبدلات السوداء فهرع الناس إليه وركضوا كالجائنين يصرخون ويهتفون باسمه »²

إذ أن الناس أصبح مرادهم هو الركض وراء المشهورين المعنيين وتأثر بهم وبلا بسهم كما توضح في هذا القول « لتبين له أخير سوء الفهم والتقدير فقد كان صاحب الإحتفاء أحد المعنيين الذين تألق نجمهم بين ليلة وضحاها»³

هنا تظهر السخرية الهادفة إذ أن الكاتبة سخرت من وضع الذي أصبح الناس يجرون وراءه ونسوا ما هو صحيح وماهو جدير بالتأثر به وهو العلم والمعرفة . كذلك لاحظنا أن الكاتبة أرادت أن تبين لنا من خلال هذه الصورة قصة ساخرة أن النجاح والتميز ومراتب السامية وإمتياز بفضل العلم لا يعني الشهرة أو كسب محبة الناس

¹ -أمينة بن منصور ، من يشتري التراب ، ، دار شكيل للنشر و توزيع 1443هـ الرياض 1443 هـ ط الأولى 2022 ص 63 .

² -نفس المرجع ص 65.

³ -نفس المرجع ص 65.

من خلال ندوات صحفية أو تلفزيونية بل السعي وراء تحقيق الحلم والهدف والمثابرة على تطبيق النجاح على أرض الواقع وكسب محبة الناس دون شهرة وراء أضواء هذا هو النجاح وهذا هو التألق لذلك أرادت الكاتبة أن توضح لنا من خلال كتابتها الساخرة الهادفة أن التميز ليس الشهرة بل التميز هو تحقيق الحلم مهما كان مستحيلا ، و لا ننتظر الشكر من الناس بل نثابر ونعزم بتحقيق الهدف .

❖ أزمة الكاتب :

قصة بيع بالإهداء :

الكاتب قبل شهرته يمر بمراحل خائبة و مفقدة الأمل أحيانا ، وتواجهه العديد من التحديات في بداية مسيرته إذ تهطل الأسئلة على ذهنه وتراوده شكوك في حين اختياره لموضوعه أو قصته هل هي ملائمة ؟ ممتعة أو شيقة ؟ هل كان اختياري للكلمات صائبا و مفهوما ؟ هل سأنجح في ذلك ؟

هذا ما رأيناه عند بطل هذه القصة " ماجد " الذي كان مهوسا بالكتابة ورث شغفه من أمه التي كانت تحب المطالعة والقراءة هذا ما جعله يتنفس الكتب .

ونحن نقرأ هذه القصة تبين لنا العديد من السخریات بدءا من عنوان القصة " بيع بالإهداء " نجد هنا مفارقة فالبيع هو مقابلة شيء بشيء أما الإهداء فهو تقديم بدون مقابل ، ولكننا نشهد مؤخرا في زمننا هذا بما يسمى بيع بالتوقيع أو بيع بالإهداء إذ هو ذلك الفضاء الذي يجمع بين الملقى والمتلقي وهو فرصة الكتاب للإقتراب من قرائهم يتبادلون فيه الأفكار ويتناقشون في محتوى الكتب .

نجد سخرية الفتيات من ماجد عندما تدافعنا نحوه من أجل التوقيع ضانين أنه شخص آخر فاكشفوا أنه ليس ما يبحثون عنه في قول الكاتبة " وبمجرد وقوفهن أمامه صاحت إحداهن كأنما رأيت عفريتنا ، ليس هذا من نبحت عنه ، الكاتب " أوس " طويل القامة ، عريض المنكبين صاحب شعر أشقر و عيون خضراء

..... 1

¹- نفس المرجع (39 ، 40).

فهنا تكمن أزمة الكاتب لأن الناس أصبحوا يتلهفون حول شراء كتب لا فائدة منها كمواضيع الحب والغرام والطبخ بشتى أنواعه ، أما الكتب العلمية يزود بها فكرة وينمي معرفته العلمية أصبحت عبارة عن هوامش لا قيمة لها ، يمرون عليها مرور الكرام ، وهذا ما جعل الكاتب يدخل في أزمة .

ليرد ماجد بينه وبين نفسه : " لا أبدو بشعا إلى تلك الدرجة التي صرخن فيها كما لو رأينا جنيا ، صحيح أنني لست مثل مهندهم و لكنني نسخة من العنديل على رأي والدتي "

نجد كذلك دهشت ماجد و سخريته عند سماع أسماء الكتب والروايات التي تدافع الجميع نحو طوابيرها وأروقتها يريدون اقتناءها مثل رواية "حبيبي الذي أحببت " ورواية "خني و لكن أعد قلبي " وتختمها صاحبة كتاب الطبخ "أكل بقلاوة تزدد حلاوة " .

كانت العناوين تبدو سخيفة ليس فيها أي نوع من الثقافة .

نجد كذلك سخرية ماجد من المعجبة التي كان يظن أنها أحببت كتاباته إلا أنها كانت تريد أخذ كتاب ماجد كهدية لخطيبها إذ جذبها فقط عنوان الكتاب فقال لها ماجد " مادام خطيبك مثقفا جدا فلا أنصحك بكتابي هذا لأنه يعلم أصول الطبخ للمبتدئين " ¹ ورفض أن يبيعها أو يوقع لها كتابه .

فالسخرية الهادفة هنا تتجلى في إهتمام القراء بالقشور والعناوين البراقة والكتب الخالية من أية فائدة أو عبرة إلا أنها مع ذلك تحظى بشعبية عارمة ، لأن الحظ حالف أصحابها فصاروا أشهر من نار على علم ، وكلما كتبوا كلمة أمن الناس خلقهم .

❖ الهوية و الانتماء للوطن :

1-تجلي السخرية في قصة من يشتري التراب :

(العنوان الرئيسي للمجموعة)

يعد الوطن بمثابة الروح للإنسان وإن إبتعد عنه سيحس بالحزن والحين والإشتياق إليه ، وهذا ما لاحظناه في هذه القصة من يشتري التراب الذي يعتبر العنوان الرئيسي لهذه المجموعة لأنه يوحي في جوهره عن أهمية الوطن وعن

¹-نفس المرجع ص 40 .

الفصل الثاني : تجليات السخرية في المجموعة القصصية من يشتري التراب

مدى غلائه في خاطر الإنسان لأنه يعتبر الهواء الذي يتنفسه ولا شيء يعادل أرض الوطن وهذا ما إحتوت عليه القصة التي تحكي عن تغرب الناس عن أوطانهم وذلك بسبب الحروب والفقر ومعاناتهم في البلاد الأجنبية سواء في البحث عن لقمة العيش أو الهجرة منه بسبب الحروب وهذا ما حدث مع العجوز الكبير الذي عانى وإشتاق إلى أرض وطنه الذي إبتعد عنه رغما عنه ولكن هذا الشيخ خرج منه حاملا ترابه في كيس ليبيّن لنا مدى حبه لأرض وطنه وهنا تظهر السخرية الهادفة للكاتبة إذ أنه لا يوجد خص عاقل يأخذ معه تراب بلده بل يأخذ حبه في قلبه وهذا ما تبين في قوله « هذا التراب أعز وأعلى من الذهب والألماس ، هذا تراب بلدي الذي تمرغت عليه ورجوت أن أدفن فيه »¹ نلاحظ في هذا القول دلالة معنوية تبين حب الوطن .

ولكن الأمر المثير للدهشة و الإستغراب هنا هو أن هذا العجوز أراد أن يبيع تراب وطنه في قوله "هل تشترون بضاعتي" ² يقصد بقوله التراب الذي أخذه معه ، وبالمقابل ردا عليه الطرف الآخر

بطريقة ساخرة في هذا القول « هل تريد أن تبيعنا التراب »³

وهنا تظهر لنا السخرية الهادفة للكاتبة في أن تراب الوطن لا يشتري ولا يباع لأنه بطبيعة ليس بضاعة للتجارة بل هو شيء معنوي يخص ذات الإنسان ، فمادام الشخص يعيش في أرض وطنه فهو يعيش عيشة كريمة ولكن عندما يبتعد عنه مهما كانت ظروفه وأسبابه فستنهب منه كرامته لأن لا شيء يعادل قيمة الوطن .

وهذا ما إكتشفناه من خلال الجملة المفتاحية للقصة أن لا شيء يعادل هواء الوطن فهو بمثابة الرئة للإنسان وهو رمز الحرية والكرامة ، وخير دليل هو إخواننا الفلسطينيين الذين نخبث منهم أرضهم وأخذت منهم ذوق الحرية وعزة وطنهم الطاهر فإذا سلب من الإنسان وطنه كأنه تجرد من هويته .

2- قصة ثاني أكسيد الكورونا :

تتحدث قصة أكسيد الكورونا عن مرحلة من المراحل التي مر بها العالم بل بالأصح أزمة من أشد الأزمات فتكا بالعباد ، فقد انتشر مرض قاتل يؤدي بحياة الناس وكل من حوله يصيب الإنسان فيدخل في جسده ليقوم لإحداث خلل في جميع خلاياه وأجهزته المناعية والعصبية ، يفقده جميع حواسه وهنا بالضبط تشير الكاتبة

¹ - نفس المرجع ص 42 .

² - نفس المرجع ص 85 .

³ - نفس المرجع ص 84 .

إلى أبطال قصتها من رئيس فرقة الطوارئ التي تتكون من علماء وأطباء ومهندسين الذين كانوا يدرسون هذه الجائحة ، بل كل فئات المجتمع كانت معنية بذلك إلى جانب خصية طارق تلك الشخصية التي طالما كبرت وعاشت وترتت في حضن مليء بحب الوطن وعادات وتقاليد غرست فيه من قبل أجداده .

يعود طارق إلى الخلف ليحكى لنا أنه لولا ذكائه وتفوقه طوال سنوات دراسة لم يكن ليجلس على كرسيه في أكثر الأماكن حساسية وخطورة في العالم وهنا تجلت السخرية في قوله « لو أن همتي كانت لا تتجاوز أرنية أنفي لكنت الآن أستاذ تاريخ في مدرسة بائسة لا تشبه المدارس إلا في نوافذها المكسورة وجدرانها المتهرئة»¹

و في قول آخر «لربما كنت أحرث الأرض مع أشقائي وأزرع الباذنجان والفلفل والبزلاء»²

ومن خلال قوله هذا نلاحظ أن طارق لم يكن مهتما بهذه الأمور البتة بل أراد أن تكون حياته بعيدة عن ما كان والده يحدثه وفي حديثه عن أبيه يقول:

« لقد سماه والده على إسم مؤسس الدولة الأموية بالأندلس، الذي قطع البحار وجاب الصحاري وحيدا منفردا يريد إحياء ملك آبائه»³

بطريقة ساخرة لا تكاد أن يدخل عقله هذا الكلام بل كانت أحاديث أبوه بالنسبة له مجرد أحاديث مملّة.

كما نلاحظ البعض من السخرية في قول السيد روبنسون حيث قال لطارق « كما تعلم حاولنا إقناع الناس المصابين بأن يجمعوا حقائبهم ليرحلوا إلى المريخ ، هناك حيث يتشبع الجو بثاني أكسيد الكربون الذي أثبت شجاعته في القضاء على كوفيد 19 .»⁴

هنا إستغرب طارق في كلام السيد روبنسون وإعتبره كلام خارج عن المؤلف كيف لهم أن يقوم بتجهيز خيم للناس ليعيشوا في المريخ .

¹- نفس المرجع ص 98 .

²-- نفس المرجع ص 98 .

³-- نفس المرجع ص 98 .

⁴-- نفس المرجع ص 99 .

سخر طارق من السيد روبنسون في قوله « سيدي الناس لم تقنعهم كل تلك اللقاحات التي صنعت خصيصا لتحميهم من هذا الوباء وهم في منازلهم وبين ذويهم وتريدهم أن يقتنعوا برحلة مجهولة عواقبها إلى الفضاء »¹

ليرد عليه روبنسون : «إذا لم ينجع الأمر سنضطر للانتقال إلى الخطة ج وهي الرحيل النهائي ،حيث سنفجر مفاعلاتنا النووية في البلدان الفقيرة والعدوة ولن نترك على الأرض إلا من نختارهم بعناية وهو المطلوب منك »²

وهنا أدرك طارق أن بلاده العظيمة التي كان يشيد بها همها الوحيد هو بسط سيطرتها على العالم حيث بدأ طارق ولأول مرة يشعر بالخذلان في قوله : « يريدون دماءنا النقية ، تلك الدماء الطاهرة التي قضى والدي عمره يحدثني عنها وكنت أستمع إليه مكرها »³

وهنا إستحضر ذكرياته مع أبيه وتذكر مدى عظمة وطنه، ذلك الوطن الذي لا يساوم أبناءه والذي يعطي حق الإنسانية حقها بعيدا عن كل أنواع الإجرام الذي يحدث في حق أفراد المجتمع.

تظهر السخرية في آخر القصة عندما رفع طارق السماعة وكلم الدكتور روبنسون وقال : « سيدي أريد تذكرة سفر مع البقية نحو المريخ ، أظني مصاب بالكورونا »⁴

من خلال هذا القول تبين أن طارق إختار أن يعيش حياته مع بني جنسه في سلام وطمأنينة بعيدا عن ذلك الرعب الذي عايشه له السيد روبنسون رئيس فرقة الطوارئ ، حيث تجلى السخرية في هذه القصة من خلال إبراز و فضح جرائم المنظمات الدولية التي تتحكم في مصائر الناس بنشر الأوبئة ثم اختراع الأدوية والحلول وكأن البشر بمثابة دمية يتاجرون بها وقت ما شاءوا و لاتهمهم روح الإنسانية .

¹ -- نفس المرجع ص 99 .

² - نفس المرجع ص 100 .

³ - نفس المرجع ص 100 .

⁴ - نفس المرجع ص 101 .

❖ تراجع القيمة الإنسانية :

قصة سوف نلتقط صورة:

تصور الكاتبة في هذا القصة الساحرة التي تدور أحداثها حول معاناة كثير من الأطفال جزاء الحروب مما يؤدي إلى الخسران ذويهم كما حدث ذلك في هذه القصة مع فاطمة التي كانت هي الأخيرة تعيش مع والدها حياة راضية رغم صعوبة العيش والفقر إلا أنها كانت محمية تحت جناحيهما وجراء الحروب التي كانت في تلك القرية خسرت فاطمة عائلتها مما أدى إلى تغيير حياتها والذهاب إلى الميتم التي كان فيه أطفال يعيشون مثلها حيث كانت بمثابة كابوس لهم إلا أنهم كان لديهم بصيص من الأمل وسبب ذلك في كل عام تأتي سيدة من بلاد أجنبية لكي تأخذ طفل منهم وتأخذه معها إلى بلدها التي كانت تنعم بالسلام والحياة السعيدة وهذا ما جعل الأطفال ترتسم في شفاههم نوع من الابتسامة التي فيها أمل « إرتسمت إبتسامة صغيرة على وجه فاطمة وكما يبدووا استطاعت تلك الفتيات أن ينقلنها إلى عالمهن ، عادت إلى مكانها الأول متمنية بينها وبين نفسها أن تحظى بفرصة الانتقال إلى هذه المدينة الساحرة»¹

و لكن لم يخطر لفاطمة أن هذا الحلم الذي تتمناه سيصبح واقع مرير ، أختيرت هذه الأخيرة إلى الذهاب لهذه المدينة الساحرة « نيويورك » التي كانت بمثابة منقذ لحالها ، وسرعان ما إكتشفت عكس ذلك ، أصبحت ترسم الإبتسامة على شفيتها بالرغم من حزنها .

كما تمثل في هذا القول : « كانت فاطمة تظن أن السيدة التي تبنتها ستعاملها كفرد من العائلة ، لكن الذي حصل أنها عزلتها في غرفة في العلية لا تشاركهم في متاع الحياة شيئاً »² وهذا يثبت لنا أن تلك السيدة التي أخذتها من الميتم ، لم تأخذها كما يظن الناس لتربيتها بل أخذتها لتعذيبها .

كذلك كان غرض هذه السيدة هو الشهرة والتجارة من خلال نيل للمال من مواقع التواصل الاجتماعي لتحظى بأرباح طائلة جراء الكذب على الناس ، على أنها تعمل عمل خيري ، وعلى أنها تنعم بالإنسانية وطيبة القلب ، كما تمثل في هذا القول : « نظرت حولها فإستقبلها منظر صديقتها «مامادو» و « ريتا» ، المؤسف هما أيضا وقفا ضحية هذه السيدة التي تتاجر بأطفال الحروب في مواقع التواصل والسوشيال ميديا لتجني

¹ - نفس المرجع ص74 .

² - نفس المرجع ص76 .

أرباحا طائلة بإسم الإنسانية»¹ . فهنا تظهر سخرية الكاتبة حيث سخرت من القيم الإنسانية التي أصبحت عبارة عن تجارة وأرباح لكسب محبة الناس لا بكسب أخلاقها ، حيث أن أصبح عمل الخير عبارة عن نفاق ورياء، وأصبحت غاية الناس هي إرضاء الغير ليكونوا محطة اهتمام ، كما حدث ذلك مع السيدة الكاذبة متمثلا في هذا القول : «لستم في حاجة إلى تذكيركم بضرورة الإبتسام وإظهار السعادة طبعاً لا تنسوا المول الذي زرنه مؤخرًا»² فهذا خير دليل أن غايتها هي الرياء والنفاق على الناس .

*ففي النهاية نستنتج أن ليس كل من يتسم بالضرورة هو سعيد.

❖ صور كاريكاتورية من أعماق المجتمع :

1- قصة تهانينا :

تدور أحداث هذه القصة حول شاب يدعى " أحمد " كان أحمد رجلا صالحا مهنته معلم كانت جل أمانيه أن يملك حاسوب لكي يتخلص من أيام الجاهلية و يحفظ ماء وجهه جنب زملائه ،الذين يتقنون بجدارة إستعماله لكن هذا الأخير كان يصدق جل الرسائل التي تأتي عبر إيميله الخاص ، محتواها جوائز مالية ولكنه تعلم درسا مهما وهو عدم تصديق كل ما يرسل إليه لأنه حدث معه أمرا عجيب لأنه أراد الفوز بالمال من خلال رسالة بعث إليه تنص على أنه فاز بمليون دولار ولكن وجد نفسه خسر جميع أمواله بسبب غبائه لأنه صدق ما يسمون قراصنة المواقع ولكن إستطاع أن يكتشف ما سوف يصيبه من هؤلاء ، وهنا تظهر سخرية الكاتبة لأنها سخرت من الناس الذين يتلهفون لنيل الأموال دون التعب فيها ، مثل ما حدث لأحمد وذلك بسبب طمعه وسعيه وراء الأموال وأحلامه ولكسب الملايير . كاد أن يخسر حياته ومستقبله وحرته ، فلا بد للإنسان الواعي أن لا يصدق مثل هذه الأشياء التي تبعت عبر مواقع الغير معروفة أو مجهولة المحتوى لأنها ستسبب مشاكل يصعب حلها ، فهنا تظهر السخرية الهادفة لأن في هذه القصة هدف ، و عدم تصديق كل ما يرسل و لا بد من تعلم من أخطاء الغير .

وأن لا ننجر نحو أحلامنا وأوهامنا لأن الفرد إن إتبع أوهامه فسيجد نفسه يدور في دوامة لا مخرج ولا نهاية لها وذلك ما حدث لأحمد المتمثل في هذا القول . « سأشترى بيتا واسعا وسيارة ، وسوف أخطب أجمل

¹ - نفس المرجع ص77 .

² - نفس المرجع ص77 .

فتاة، وسأرسل أبي إلى أكبر المستشفيات ليعالج ، وزهرة سوف أسجلها في مدرسة خاصة ، وعمر سألحقه بأكثر الأندية ليحقق حلمه في كرة القدم أما والدتي فسأحضر لها خادمة تكفيها عناء التعب والغسل والطبخ والنفخ ، ستكون الحياة أجمل مع هذه الثروة الطائلة ، بدأ يسوق ويعدد الأحلام والأمنيات ¹ .

إذن كل هذه الأحلام التي بناها أحمد ذهبت في مهب الريح و طعمه في ربح اليانصيب جعله يدخل السجن لذلك يجب على الإنسان أن يحسب كل خطوة يخطوها قبل أن يدخل في مشاكل لا حل لها.

2- قصة المدينة الفاضلة :

تحدثت القصة عن شباب وشابات قاموا بتكوين مجموعة وفتحوا صفحة على الأنترنت ليطرحوا فيها إنشغالهم ومعاناتهم اليومية وما أصبحت عليه بلادهم من ظلم وفساد وجبروت من بعد الإستعمار، يقدمون نصائح عبر طرح مطالبهم وحقوقهم التي إنتهبت من طرف الإستعمار وعلى رأس هذه المجموعة نجد أمين ، سعيد ، تامر ، منى ، باسل ، سلمى ، كان شعارهم الحرية وتحقيق العدل في البلاد .

خطت الكاتبة على خطى ساخرة بقلم ساخر ، أرادت أن تبين حقيقة بعض البشر نراهم بأعيننا شيء ولكن عندما نتعمق في حياتهم أكثر نجد شيء آخر صحيح من قال بأن المظاهر خداعة ، فهؤلاء الشبان يريدون الصلاح للبلاد وهم غير صالحين ، يريدون أن يحاربوا الفساد ونسوا أنهم مشاركين فيه .

في هذه القصة ظهرت لنا سخرية تبدأ بقول سعيد « الخطاب الأخير أتى أكله وحقق أعلى المشاهدات وتصدر التراند لليوم الثالث على التوالي أظنه سيخلد في التاريخ أكثر من خطاب مارتن لوثر كينغ»² .

وفي قول آخر : « لا نريد فيلا بمسبح ولا سيارة رباعية الدفع لا نطمح لمنصب وزير أو رئيس »³ .

كان يثني على خطابه الذي قدمه وبأنه كان في المستوى المطلوب وبأنه نال إعجاب الجميع حتى أنه كان أكثر من خطابات الناشط السياسي والقائد العظيم صاحب النضال السلمي مارتن لوثر كينغ بطريقة ساخرة .

¹ - نفس المرجع ص15 .

² - نفس المرجع ص24 .

³ - نفس المرجع ص29 .

لاحظنا كذلك سخرية في قول : «تعلمون أن الرئيس وبحكم منصبه الرفيع لا يستطيع مقابلة أكثر من شخص واحد ينوب عن البقية هذا رئيس و ليس محافظ البلدية حتى نذهب إليه مجموعات و زرافات و نحن نمضغ العلكة و قهقهتنا تصل إلى آخر الحي »¹ .

وخوفهم عندما سمعوا بأن الرئيس يريد مقابلتهم وأن يستمع لمطالبهم في قول : « عم الصمت والسكون للحظات وكأن على رؤوسهم الطير ، وبدأت الأنوار ترتعش مثل قلوبهم وأيديهم »² .

فنبداً بفضح أسرارهم الواحد تلو الآخر بداية من تامر عندما سخر من نفسه وقال : « لو يعلموا أن العمارة من عشرة طوابق التي مالت بأصحابها الشهر الماضي أنا من شيدها لبصقوا في وجهي »³ .

وفي قول آخر « لولا نفوذ والدي ما كنت أمامهم مائلا ولكن في السجن قابعا »⁴

يوجد كذلك كلمة سخرية في قول باسل وهو يسخر من صاحب المجموعة « قال عصامي قال المزرعة التي أملكها لم أشتريها بقرض فلاحي من الدولة كما ادعيت و لأنها أموال ملعونة لم ينجح المشروع وتكبدت خسائر كثيرة بعد موت بعض المواشي »⁵

كذلك نجد مني تضحك وهي تقول «يا للسخرية محلات الحلاقة والخياطة وصناعة الحلويات التي فتحتها تعمل نهارا في مجالاتها التي يعرفها الناس وفي الليل أحولها لأوكار دعارة وممارسة الرذيلة ، هي فكرة جديدة بعيدا عن الشقق والفنادق والملاهي المشبوهة»⁶ .

وفي قول آخر نجد تامر يسخر من أمين و يقول لباسل : « غريب أن يغلق المجموعة وهو الذي كان يعيدها ابنة له أو أكثر »⁷

¹ - نفس المرجع ص 31 .

² - نفس المرجع ص 31 .

³ - نفس المرجع ص 32 .

⁴ - نفس المرجع ص 32 .

⁵ - نفس المرجع ص 33 .

⁶ - نفس المرجع ص 34 .

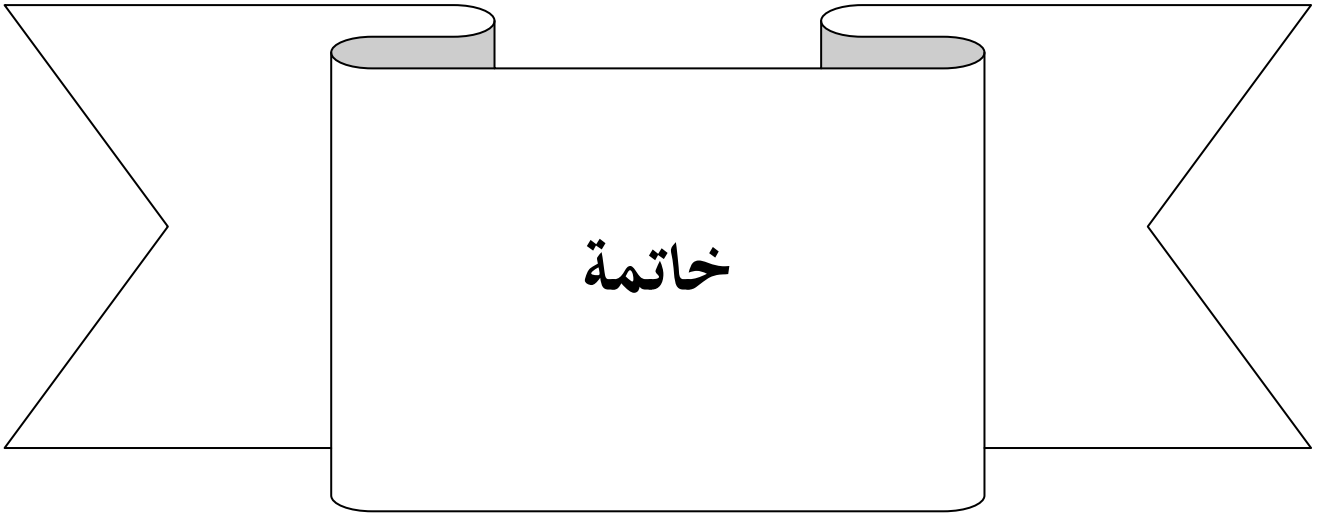
⁷ - نفس المرجع ص 35 .

الفصل الثاني : تجليات السخرية في المجموعة القصصية من يشتري التراب

ووقعت أقنعتهم التي كانت كلها تتحدث بإسم الأخلاق حيث أنهم صرحوا بعظمة لسانهم أنهم دخلوا لمناصبهم ليس بهدف إتقانه بل بهدف جمع الأموال حتى وإن كانت على حساب أخلاقهم حيث حولوا مناصبهم من منصب أصيل إلى منصب رذيل ذو سمعة سيئة كما حدث مع سلمى حيث جعلت محلها محل حلاقة نهارا وبيت للدعارة ليلا، فهذا خير دليل على أنه أصبح جمع المال محتوهم الرئيسي ، فلم يبقى من هذه المجموعة إلا أمين الذي كان ذو أخلاق حسنة وماضي نظيف، فقد كان معلما متواضعا محبوبا من الناس نظرا لأخلاقه في عمله وحسن صفاته ، فقد قابل الرئيس ونال مكافأة نظرا لإخلاصه وصفاء نيته اتجاه بلاده وحبه للخير لوطنه.

فهنا تظهر الحكمة أن صاحب النية وصفاء القلب دائما يكون طريقه نيرا ، ففي هذه القصة ظهرت السخرية الهادفة حيث أن الكاتبة سخرت من أصدقائه الذين كانوا يمدعون الناس بطيبة قلبهم وعملهم النظيف ولكن سرعان ما إكتشف أمرهم أنهم جل ما وصلوا إليه من نجاح هو محض الإحتيال و الكذب على مبادئهم .

وهو ما عكسته عبارة « كلنا مثاليون خلف الشاشات » .



و في ختام هذا البحث توصلنا إلى جملة من النتائج :

تعد السخرية فنا أدبيا راقيا ، قديمة قدم الإنسان والمجتمعات .

➤ عرف الأدب الجزائري ظاهرة السخرية مثلما عرفتها باقي الآداب العالمية وقد برع أحمد رضا حوحو والقاص السعيد بوطاجين فعرضوها لنا في قالب فني ساخر ليصفوا لنا الأزمات التي انتشرت في المجتمع .

➤ تعد السخرية من الأساليب النقدية يتوجه إليها الكاتب ليعبر عن انفعالاته وعن أهدافه وعن ما يجول في إحساسه بما يتوافق مع الواقع .

➤ يغلب على السخرية الطابع الاجتماعي والسياسي على المجالات الأخرى لما لها من تأثير قوي وإنفعالات حول معالجاتها.

➤ للسخرية جمالية بلاغية لما فيها من قوة وإنفعال وكثافة دلالية .

➤ السخرية في المجموعة القصصية من يشتري التراب متعددة الاتجاهات والأهداف لأنها جاءت معالجة لأوضاع اجتماعية وفي نفس الوقت واقعية حيث شاهدنا فيها مجموعة من الحقائق في قالب ساخر.

➤ إستنتجنا من خلال بحثنا هذا أيضا بأن السخرية في الكتابات الأدبية ليس غرضها التسلية أو الفكاهة بل هدفها الحقيقي هو معالجة المجتمعات وإبراز الخلل فيها، وتوعية و إرشاد الناس إلى الطريق الصحيح وتنمية فكرهم إلى الصواب .

➤ لاحظنا من خلال قراءتنا لهذه المجموعة بأن أكثرية الأشخاص لا يسعون وراء الأخلاق و العلم أو مبادئهم بل هم يركضون وراء طمعهم و نفسهم الجشعة، فأنت السخرية بطابع نبيل لتكشف حقائق هؤلاء الناس و نيتهم الفاسدة في قالب وراقي .

➤ كما أن هذه المجموعة القصصية من يشتري التراب تحتوي على مجموعة من القيم الإنسانية في جل قصصها وحملت طابع إنساني متجلي في قالب السخرية الهادفة .

➤ تنوعت القضايا في هذه المجموعة القصصية من قضايا سياسية التي تناولت الحكم الفاسد وجور الحكام ، كما حملت عدة قضايا إجتماعية تحدثت فيها عن أن أوضاع المجتمعات الراهنة

السخرية بمثابة صوت المجتمع تعالج قضايا المواطن التي يحملها على عاتقه ، فكانت ملاذه الوحيد التي بسببها تغير الواقع نحو الأفضل .

١



قائمة المصادر

و المراجع

- القرآن الكريم

➤ -المصادر :

1- أمنة بن منصور ، من يشتري التراب ، دار شيكل للنشر و توزيع 1443هـ الرياض 1443 هـ ط الأولى سنة 2022 .

➤ -المراجع :

1- أحمد المختار عمر ، معجم اللغة العربية ، معجم الوسيط ، مادة سخر ج1 مطابع دار المعارف مصر ط 2 1982 .

2- أحمد رضا حوحو ، نماذج بشرية تقديم الأستاذ الدكتور سعيد بوطاجين ، وزارة الثقافة و الفنون و التراث ، دار الكتب القطرية ، مجلة الدوحة سبتمبر 2014 .

3- بوحجام محمد ناصر ، السخرية في الأدب الجزائري الحديث .

4- جمال الدين أبي فرج عبد الرحمان بن علي بن محمد الجوزي نزهة الأعين النواظر في علم الرجوة و النظائر ، دراسة و تحقيق : محمد عبد الكريم الراضي ، مؤسسة الرسالة ، ط 3 1987 م .

5- حامد عبد الهوال ، السخرية في أدب المازني ، القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب 1982 .

6- عبد الحليم محمد حسين ، السخرية في آداب الجاحظ ، الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان ، الطبعة الأولى 1988م .

7- عبد الحميد هيمة "علامات في الإبداع الجزائري " صدر هذا الكتاب عن وزارة الثقافة بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية ، ط 11-2007 .

8- الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تحقيق مهدي المخزومي إبراهيم السامدائي ، ح 2 ، حرف الزاي ، حرف الغين . فم : انتشرت اسوة ، ط 2، 1425 هجرية .

9- دي سي ، ميويك ، المفارقة و صافتها ضمن موسوعة المصطلح النقدي ، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة .

10- ركان الضفدي ، ابن الرومي ، الشاعر المجدد ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب (د.ط) .

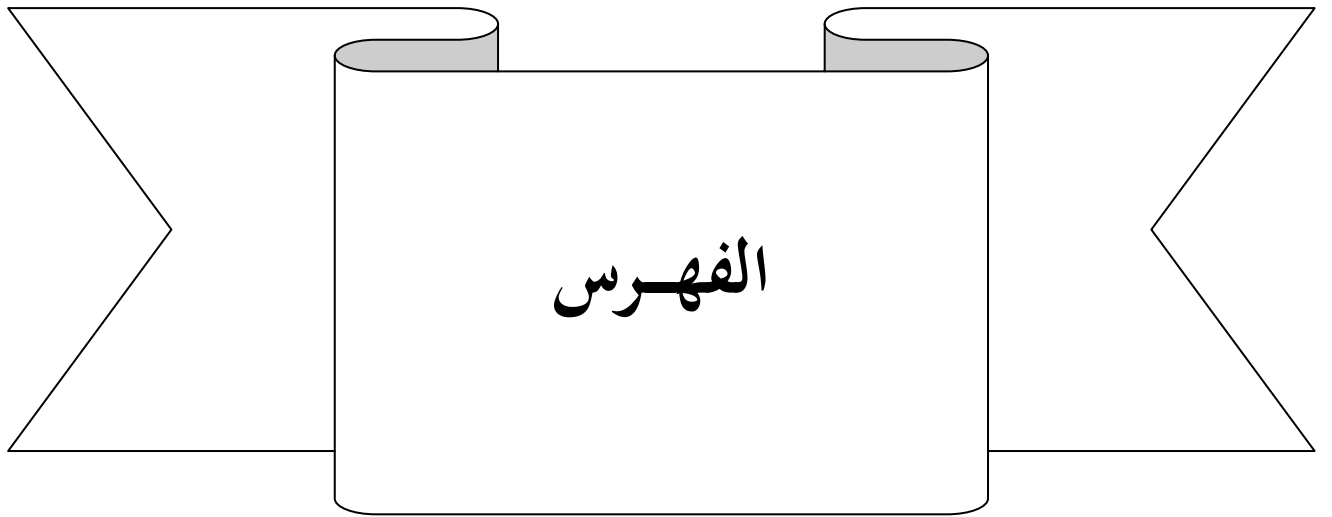
11- عبد الرحمان محمد محمود الجبوري ، السخرية في شعر البردوني ، دراسة دلالية كلية التربية ، جامعة كركوك العراق (د.ط) ، 2011 .

- 12- عبد الرحمن محمد محمود الجبوري ، السخرية في عر البردوني ، المكتب الجامعي الحديث ، جامعة كرموك العراق (ب-ط) 2011 .
- 13- سعيد بوطاجين ، للأسف الشديد للمجموعة القصصية لإدارة الدراسات و النشر بدائرة الشارقة ، الإمارات العربي المتحدة ، الطبعة 1 2017 م.
- 14- سميرة الكنوسي ، بلاغة السخرية في المثل المغربي مجلة فكر ونقد ، السنة 1 ع 35 يناير 2001 .
- 15- سها عبد الستار السطوجي ، السخرية في الأدب العربي في الحديث و المعاصر ، الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ، ح ط 2007 .
- 16- شوقي ضيف ، الفكاهة في مصر نقلا عن الفكاهة في الأدب العربي لأبي عيسى فتحي محمد عرض الشركة الوطنية للنشر و التوزيع (د.ط) 1967 .
- 17- صباح عبد دزار ، الأساليب الإنشائية و أسرارها البلاغية في القرآن الكريم ، مطبعة الأمانة ص.ط 1406 1.
- 18- عز الدين ميهوبي ، ملصقات (شيء كالشعر) ، منشورات أصالة ، سطيف ، الجزائر ط 1 1997 .
- 19- عامر مخلوف ، مظاهر التجديد في القصة الجزائرية القصيرة ، منشورات اتحاد للكتاب العرب 1998 .
- 20- عبد العزيز شرف ، الأدب الفكاهي ، الشركة المصرية العالمية للنشر و التوزيع ، ترجمان ، القاهرة ، الجيزة ، مصر ط 1 ، 1992 م .
- 21- عامر جميل الراشدي ، العنوان و الاستهلال في مواقف النفرى ، دار حامد للنشر و التوزيع ، ط 1 ، 2012 م .
- 22- ابن فارس ، أبو حسن أحمد ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون ، مطبعة الحلبي ، 1980.
- 23- قصي الحسين ، تاريخ الأدب العربي في العصر الأموي ، منشورات دار الهلال بيروت ، لبنان ، ط 1 1998.
- 24- أبو قاسم سعد الله ، دراسات في الأدب الجزائري الحديث ط ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، المؤسسة الوطنية لكتاب ، الجزائر ، 1985 .

- 25- عبد القادر صيد الموت وسط الجمهور دار علي ابن زيد للطباعة و النشر ، بسكرة، الجزائر ط1، 2017 .
- 26- لوكيوس أبوليس ، الحمار الذهبي ، أول رواية في تاريخ الإنسانية ، ترجمة أبو عيد دودو ، نشر مشترك ، رابطة الكتاب للاختلاف ، الجزائر ، الدار العربية للعلوم بيروت.
- 27- محمد صالح الجابري "الأدب الجزائري المعاصر" دار الجيل للنشر و التوزيع ط1-2005 .
- 28- ابن منظور لسان العرب، مع دار الصادرة، بيروت ط4، 2005، مادة سخرأ.
- 29- مصطفى عبد الشافي "ملاحم من عالمهم القصصي" دراسات في القصة العربية المعاصرة، دار الطباعة الإسكندرية (دار الوفاء للدنيا) مصر (د-ط) .
- 30- محمد بن قاسم ناصر بوحجام ، السخرية في الأدب الجزائري الحديث ، الطبعة الأولى جمعية التراث غرداية الجزائر 1425 هـ و 2004 م .
- 31- مصطفى السيوقي ، الأدب الضاحك ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، مصر ط2008.
- 32- نزار عبد الله خليل الضمور ، السخرية في شعر العباسي ، دار و مكتبة الحامد للنشر و التوزيع عمان الأردن ، الطبعة الأولى 2012م /1433 هـ .
- 33- نفين محمد اكر عمرو ، السخرية في العصر المملوكي الأول (648-784) ماستر كلية الدراسات العليا ، برنامج اللغة العربية ، جامعة الخليل 2008 /2009 .
- 34- نور سليمان الأدب الجزائري في رحاب الرفض و التحرير ، دار الأصالة للنشر و التوزيع ، الجزائر ط1 2007 .

المواقع الالكترونية:

- 1- نعمان محمد، أمين طه ، السخرية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري ، القاهرة ، دار التوثيقية للطباعة بالأزهر 1978. www.ALSAKHER.COM
- 2- أنور حميدو على فشنوان ، فن السخرية في شعر الجريز ، مثلت الدراسات و البحوث ، جامعة الملك بن عزيز ، كلية المعلمين بجدة (بدون تاريخ) ، العدد 9 ، WWW.Kam-SA .



فهرس المحتويات

--	آية قرآنية
--	شكر و تقدير
--	إهداء
أ-ب	المقدمة.
01	مدخل : مقارنة نظرية في المفاهيم
02	المبحث الأول : المفهوم السخرية و أشكالها
08	السخرية في الأدب العربي
13	السخرية في الأدب الغربي
16-	الفصل الأول : السخرية في القصة الجزائرية القصيرة
16	المبحث الأول : نشأة القصة الجزائرية القصيرة
19	المبحث الثاني : السخرية في القصة الجزائرية القصيرة (رضا حوحو ، سعيد بوطاجين ..)
28	الفصل الثاني : تجليات السخرية في المجموعة القصصية من يشتري التراب
29	ثنائية الثقافة و السلطة: أصالة عن السيد عنعنة
30	أزمة الكاتب : بيع بالإهداء
31	الهوية و الانتماء للوطن : من يشتري التراب ، ثاني أوكسيد الكورونا
32	تراجع القيم الإنسانية : سوف نلتقط صورة
35	صور كاريكاتورية من أعماق المجتمع ، تهانينا ، المدينة الفاضلة
41	خاتمة
44	قائمة المراجع